

کتابخانه المیزان




کتابخانه المیزان

بازرسی شد
۲۶ - ۲۷

بازدید شد
۱۳۸۴

۹۷۰۴

کتابخانه مجلس شورای ملی		 شماره ثبت کتاب ۱۶۱۴۲
کتاب: الافصاح		
مؤلف: شیخ مفید (محمد بن محمد بن اسماعیل)		
موضوع: شماره قفسه ۱۰۵۴۷		

۱۰۵۴۷

خطی - فهرست شده
۱۰۵۴۷



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عرج المجد وصحفه وصلوة على خيرته من خلفه محمد وآله **وبعد** فاني
 مشيئة الله وقوفه ثبت في هذا الكتاب جلاله الخ لا بد من بيانها من الفضل
 ومعرفة احوالها على ما هو من غير عن الطويل واسم في اصول ذلك وسواها ليل بالارواح
 ذوو الفضل وان كان ما خرج من تصنيفي واما في هذا الباب في والله الموفق على ما اتفق
 معاني من كتاب يعرف الزيادة في ما لم يذكر في الباب والعرض في قوله ان معرفة
 عز وجل بعد الذي ذكرناه وصفنا الحديث في تحقيق خبره في تحقيق هذا السلف ولا
 وجدناه على ما توهم احد من اصحابنا المتقدمين رضي الله عنهم ولا عرفنا مع هذا الحاجة اليه
 فيما كلفه الله تعالى جميع الزم في ضرورة واما ما ذكرنا من تمام الخلاص لمن حفظه
 شيخنا من خلفه وتولا هو كمال الطاعة في البراءة اليه من برعي عصبته له عاده وبالله
 واياه استمدد من جليل الرشاد **مسألة** ان سائر السلف في الخبر في غير ذلك كما
 هي في التحقيق على منوع الدين واللسان قيل له في المقدمة فيما هي من طاعة صاحبها
 برضا الله فيه على الشافان قال فخذوا عن هذا التقدمة بل اذ حصل صاحبها لخصه
 ام في سلف في الامامة عليه ام باختياره قيل له بل اياها سابق ظهر حاله اوجب له ذلك
 عند الله تعالى ليركي اعداها وجب على الداعي اليه ما كشف عن صحفه المصطفى عليه السلام
 ذلك ما عده في الاقسام فان قال الخبر في عن المعرفة هذا الامام امته من على انما
ملاحظة من سلف في الامامة الذي هو جبر فاعلة ولا يكتب تأويله الا انما قيل له في
 لان كما ذكر في النص الاسلام فان قال بالادلة على ذلك وما لم يجر فيه والبرهان
 قيل له الدليل على ذلك من اربعة اوجه احدها القرآن وثانيها الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله
 عليه وآله وثالثها الاجماع ورابعها النظر القياس والاعتبار فاما العشر ان
 قول



فقد الله سبحانه وتعالى باليهما الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
 فاجب معرفة الامامة حيث اوجب طاعتهم كما اوجب معرفة نبيهم ومعرفة نبيهم عليه وآله
 السلام والزمن من طاعتها على ما ذكرناه في قوله تعالى يومئذ يوحى الى كل اناس يا ايها من اولى
 كتابه بنبوته فاولئك يقولون كتابهم ولا يظلمون شيئا وليس يعجز ان يدعي احد يعلم
 فيمن على علم والمعرفة في هذا الخبر في الاثرين النبي صلى الله عليه وآله انه قال من ما هو لا
 يعرف امام زماننا نوات طينته جارية وهذا الصريح بان الجهل بالامام يخرج عن الاسلام
 واما الاجماع فانما الخلاف بين اهل الاسلام ان معرفة ائمة المسلمين واجبة على الجميع
 كوجب معظم الفرض في الدين واما النظر والاعتبار فانا وجدنا الخلق منوطون بالائمة
 في الشريعة انا طاعة يجب بها عليهم معرفتهم على التحقيق ولا كلفه من التسليم لهم في اخذ
 الحق منهم والمطالبة لهم في اخذ ما لهم والارتفاع اليهم في الفصل عند الاختلاف والرجوع
 اليهم في حال الاختلاف والعقد الحضور هم لا فائدة من صلوات وركوات ورجوع
 وجهاد وتكليف ما لا يطاقت ولما اجماع في ذلك على حكمه الرحيم سبحانه في فرض
 معرفة الامامة عليهم السلام وذلك على ايمانهم لا ريب ان قال الخبر في ان من كان
 الامام بعد الرسول صلى الله عليه وآله والفاطم في رياسة الدين مقامه لا يعرف فاولئك
 معرفة ما ذكرنا من علم من الولا وقيل لمن اجمع المسلمون على اختلافهم في الولا
 على امام بعد النبي صلى الله عليه وآله على حاله ولم يخلفوا من بعده فانه فيها اوجب له ذلك
 من اجماع خلال الفضل والافوا في الالهة امير المؤمنين على من اوجب على الامام
 فان قالوا بنبينا الى عن صحة هذا الملاك فاني اراكم متدينين الاجماع فيها ظاهرة للاختلاف
 ولست اتقنع منكم فيما لا بالشرح لوجهه والبيان قيل له ليس فيما حكينا من الاجماع
 اختلاف ظاهر ولا باطن فان ظننت ذلك لسبب من الصور افلا ترى ان
 الشيعة من فرق الامة تقطع بامامة عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله ولا
 فصل وقضيه له بذلك الوقت وفاته وتخطي من شك في هذا الملاك على كمال
 والحسنة والمحب والمختار متفقون على امامة عليه السلام بعد عنين وانما يخرج

20

100

واعلم ايها الذي اشتهر ان فخرنا سمنا ومن هذه الأصول الأربع مسائل ايجبة كونهما
 والجواب برعها لنزول شريعة اهل الخلاف اولها السؤال عن وجه الخلاف
 الاجماع الذي ذكرناه في ايامنا من المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله على
 امامته من هذه على القبول دون من قام ذلك المقام من مقتضى الجهر في هذه القبول
 وثانيها عن الخلاف ان امير المؤمنين عليه السلام الافضل عند الله عز وجل من الجميع
 وان كان افضل منهم في ظاهر الحال وثالثها عن دليل على امانته المفضل على الفضل
 محبب كونهما من بعدهما عن جبهة دعوى الاجماع في ايامنا قد ناه مع ما يظن من جبهة
 المبكرين والعائنين والخارجين وما يعتقدونه من الدفع لفضائل امير المؤمنين عليه السلام
 والجواب عن الاول انه ثبت بالخبر الفاضل من الاجماع وجوب امام بعد النبي صلى الله
 عليه وآله بلا فصل وشيئا مما على القبول ولا يمكن على من ادعى ذلك لشيء من المؤمنين
 عليه السلام بل على حال العمل بما يعرف من مذهب شيعته على سبيل العدل عليه السلام
 والعباس في ابي بكر ونحوه في ذلك المقام وعلى الامامة عنده على كل حال ومذهب شيعته
 امير المؤمنين في ادعاء الراوندية من امامة العباس وانما لم تصح له في حال ولم يكن دليل من
 كتاب لا سنة ولا اعتبار على امانته المفضل من ذلك مسائل الاجماع ثبت ان امير المؤمنين
 عليه السلام كان اماما في ذلك الحال وصقيلها الى ان قبضه الله تعالى لجنبه على ما وقفناه
 ولا يخرج اللوق عن الاجماع وطاير كافترا لامة فيما شيعته من وجود الامام وشيئا مما
 له على القطع والنيات وذلك فاسد بالنظر الصحيح والاجماع والجواب عن الثاني ان الله
 قد قامت على ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينطق عن هوى ولا فلف في شيء ولا قال
 الا بوحى وقد علمنا ان الوحي من الله جل اسم العالم بالسواخي وان جله اسم لا يحاط خلفه
 ولا يخسر احد منهم حقيقة فلو ان امير المؤمنين عليه السلام كان الافضل عنده جل اسم لما شرب
 على نبية الفضل له على الحكمة والنسب يفضل من بين الجماعة والاقارب من العظيم عالم يشكر
 فيه غير انه لو لم يكن ذلك كذلك لكان محاببا له وباحثا لغيره حقدها وغير عالم بحقيقة الامر
 في تحقده وذلك كمال حال ثبت ان الفضل الذي بان به امير المؤمنين عليه السلام في الظاهر

من الجماعة فقال الرسول صلى الله عليه وآله واخاه ابا عبد الله علي افضل في الحقيقة وعند الله
 سبحانه على ما ذكرناه في الخبرين الثالث ما قد ناه في فساد نبوة الفضل على الفضل وشكر الامامة
 النبوة في معنى التقدمة والرفعة والرياسة ورفض الطاعة وما قصد به علو الفضل على الفضل
 في الثواب دلالة العظيم الذي على فخره المعظم في استحقاق الجزاء بالاعمال وثبوت علو تعظيم
 الامام على الوعية في شريعة الاسلام وفي كل صفة وعند اهل كل لغة وكتاب والجواب
 الرابع اننا لا نقول بكبريا ولا غمنا ولا خارجيا دفع اجماع المتكلمين على تسليم ما روينا من
 فضائل امير المؤمنين عليه السلام وعدناه وكيف يتكبرون وانه ذلك وهم انفسهم قد
 وقولهم على اسلامهم وقبولهم واعمالهم انكارهم في الاستخارج لوجهه وناووه وليس خلافهم
 للشيعة فيما اتفقوا به من معاشية خلافا في شخصه والقيام بالولاية كما ان اختلاف المسلمين في
 تاويل القرآن لا يوجب انكارهم للشيعة بل ومن دفع ما وصفناه من هذه الحال وجبرده الى اصحاب
 الحديث من سنيته وان كان الوجود في اصرارهم من نقله شاهد عليهم بما ذكرناه على اننا لا نكران
 بدفع المتفق عليه واحد من اهل النظر واثنان والف من العامة والخاص كذلك لا يكون ذلك بافتقار
 الحجة فادعاهما العترة الاجماع وجود ما لا يفتقارنا وانما ما لا امر على الاصطلاح عظم
 العلماء واجماع المتكلمين على التسليم عند السلام من العصبية وحال السكون عن المارة والمجادة
 ونظر المتأدين في الامارة والاعتقادات مع العداوة في اصل الديانات والمناسبة ولولا ان
 الامر كذلك لما ثبت اجماع على شي من شريعة الاسلام لوجود المتكلمين فيها على كل حال وهي حاضرة
 بيننا وبين اهل الخلاف وعلى ان يذكر واشياء من فخر الشريعة ووجبات الاحكام او مدائح
 قوم من الصحابة او تفضيلهم على غيرهم من الامامة من يكون في حجة الى الاجماع فان لم
 توجد خلافا في من امثال المتكلمين بل عدناه من فضائل امير المؤمنين عليه السلام والا قصد
 ظهرت الحجة لهم فيما ادعوه وهي حات فان قال فاذا كان امير المؤمنين عليه السلام هو انما
 بعد النبي صلى الله عليه وآله دون سائر الناس فعلى وجه تقديمه عليه ابو بكر وعمر وعثمان
 وادعوا الامامة دونهم وظهروا انهم احق بها على كل حال قيل له لو كان ذلك على وجه الدفع
 عليه السلام عن غيره والخلاف عليه في شخصه وليس ذلك بمسألة من ارتفعت عنه العصمة وان

كان في ظاهر الامر على احسن الصفات فان قال فكيف يجوز ذلك من سمياه وهم وجوه
اصحاب النبي صلى الله عليه وآله والمهاجرين والسابقين الى الاسلام قبل البعثة وحجوا القضاة
المهاجرين واغيا السابقين الى الامان بواضع الدليل وبين البرهان فاما المؤمنون على طلب
اخوتي رسول الله صلى الله عليه وآله واهله ووزيره واصحابه وصبيه وصبيانهم ورسول الله صلى الله عليه وآله
عليه وآله حمزة بن عبد المطلب صدقه واستدركه رسول الله صلى الله عليه وآله رضوان الله عليه وابن
رسول الله صلى الله عليه وآله جعفر بن ابى طالب مع الملكة في الجنان صفى الله عنه وابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا عبد بن الحرث بن عبد المطلب الذين سبقوا من سبقت
الى الايمان وخرجوا في فروع النبي صلى الله عليه وآله من الديار والوطان واشى الله عليهم في
حكم القرآن والمجادون احتجوا في الجهاد وبارزوا الاقوان وكافوا الشجما وقتلوا الابطال
واقاموا على الدين وشهدوا الاسلام ثم الطبقة التي لهم كجباب وعمار والوفد والمقداد
وزيد بن حارث ونظر لهم في الاجتهاد وحسن الاثر والبلاء والاخلاق والبر والعلية وآله
السلام في السر والعلان وبعد فلو سلمنا ذلك دعوا لمن ادعيت الفضل على ما تنبئ لم يمنع
ما ذكرناه لاننا لا نوجب لهم العصمة عن الضلال ولا رفع عنهم حوز الطلوع والسمو والسيان ولا
يجل عنهم فعمل العناد وقدرنا ما صنع شر كما هم في العبادة والجمعة والسبق الى الاسلام جبارين
الامر والمؤمنين على السلام باختيار الجمهور منهم والاضمار ففكك بغير طمحة الزبير وقد
كانا باقيا على الطوع والاشياد وطمحة نظير في بكر والزبير اجلسنا على كل حال وفارقه سعد
بن وقاص وهو قدم اسلاما من بكر واشرف منه في الخشب واكرم في الحرب احسن اثار من المنة
في الجهاد واستبهر على فرائضه ولا يحد من سلمه وهو من رؤسا الانصاف واغنى اثارهم في ذلك وقد
عليهم في سبب البراءة من حيث افلوك كانت الصحبة وانما من الضلال المقت من ذكرناه ومعه
بن الزبير وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله واميره على بكر وعمر وعثمان وابو بكر
الاخري ولد من الصحبة والسبق لا يجهل وقد علمت عداوتهم لاهل المؤمنين على السلام و
اظهارهم البراءة منه والفتنة عليه في الضلالة ولو كانت الصحبة ايضا ما نعتهم بالخطا في الدين
والاثام كانت لما نعتهم بالثبوت بن نوريه وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله على الهلك

ومن تبعه

ومن تبعه من حوز السليين من الرقة عن الاسلام ولكانت صحبة السار موسى بن عمران عم
وعظم جلد منه ومن لم يقتنع من الضلال بالتحاذر الجبل والشرك بالله عز وجل ولا يتعال ايضا
على اصحاب موسى بن نبي الله وهم ستمائة الف اخلاقا وقد شاهدوا الايات والمعجزات وعرفوا
الحج والبيات ان يجتمعوا على خلاف يقيم عليه السلام وموسى بن اظهرهم وباينوا خلفهم
يدعوه وهم وعظمهم ويحذرونهم من الخلاف وينذرونهم فلا يصغون الى الشئ من قوله ويهلكون
على عبادة الجبل من دون الله عز وجل وكان ايضا اصحاب عيسى مسمومين من الردة ولم يكونوا
كذلك بل فارقوا امره وغيره وشعره وادعوا عليه انه كان يامرهم بعبادة واتخاذ الهامع
نعم الكفرة والضلال والفا على العناد من غير شبه ولا شبهة ولا نسيان فان قال فلان
الامر على ذكره وكان القوم قد دفعوا احقادا على المؤمنين على السلام كما وصفوه فلم يفرهم
جلد ذلك اهل المؤمنين واتبعهم على الانصاف والمهاجرة وبابا لاهل المؤمنين على السلام كما يهد
كما جاهدنا الكافرين والفا سطيين والممارقين قيل لم يفرهم على ذلك جميع المسلمين ولا اجمع
عليه سائر الانصاف والمهاجرين وان كان الراضي بذلك منهم الجمهور والمؤثر في العدا اكثر من
وليس ذلك علامة على الصفة بل هو في الغالب دليل الضلال وقد نطق بذلك القرآن فالله
وما اكثر الناس وما حرصت المؤمنين وقال الله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم فشركون
وقال الله وان اكثرهم لفا سقوت وقال تعالى وان كثير من الخلق لايستمعون له على بعض
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولعلهم وقال تعالى وما آمن معه الا قليل وقال
يظنون اننا انما نكتب على ان هذا القول وان كان محذوفنا ذكرناه فالوجود شاهد برهنة
على ما وصفنا ما لا نرى ان اكثر الخلق على سبيل الاوقات عصا الله تعالى والقليل منهم مطيعون
له على الاطلاق والجمهور لا اكثر منهم قال على كل حال للعلماء والقليل عيسى بن عبد الله بن ابي
واهل البيت والرد من بين الخلق افراد واهل المناقب الذين ولدوا في الدنيا فاعلم بذلك ان
الاكثر لا يعتبر بهم في صحيح الحكم وبعد فانه لم يتمكن قط صلتك الا وكان حال الخلق
معنا لهم مع ابوبكر وعمر وعثمان وهذه عادة جارية الى وقتنا هذا والآخر الزمان
الاكثر للجماعة الا انه على سائر الامور من الخبيات حتى ظهر امره عند من ادته

الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وسكوت الكوفة عنده وصوله عن علي بن ابي طالب
 عليه السلام على المنابر وتقيت عليه في الصلوات ويضرب تمام المسلمين على الولاية
 ويحيز على البائنة منه بالانوار وكان كانت حالهم مع يزيد لعنه الله وقد قتل الحنف
 بن علي عليها السلام ولله رسول الله صلى الله عليه وآله وحبيب وقرعة عينة ظلم وعدوانا
 وسبي اهلها وفساد وزنا رديا وهتكهم من اللادوسيرهم على الاقارب القلوب واستباح
 حرم رسول الله صلى الله عليه وآله في وقعة الحرة وسفك دماء اهل الايمان وظلم البرية عن
 الاسلام فلم يجاهد احد من الانبياء عليهم السلام واصطفوا على اهل البيت عليهم السلام والايام ببر الوفاء
 له والافياء ولم ينزل الامر مجرى في الايام بعد يد مع الجاهل من بني امية وروان عليا
 وصفناه وكلت كانت صورتهم في عهديهم في الوقت من سبناه وتبعدهم الى الان واما
 ينظر الناس الى من حصل له الاتقان في الرئاسة والسلطان فينفادوا له كما كانوا ويحبسون
 خلافة جانيه فلو كان من الله او من الشيطان وكان عادلا في الرعية وكان ظالما من الجور
 بل وقد وجدنا الجور في كثير الاحوال يجرون من اولياء الله تعالى وحيالهم ابنائهم ويحكمون في
 العتالهم لا يطيعون على طاعة الله عز وجل ويحكمون لهم على الطوع والايثار ومهما
 اتفق للظلم المتعاقب في المناقص العواجل الجاهل من الجماعة الرضاية والاتباع فانفادت لا تقول
 على ضيقه وفيها والمحاب واختلف على العادل المستحق الكامل الحكيم العادل واصطربت عليه الامور
 وكثر منه المعارضات وحصلت في خلافة العتق والنارعات والحسد والمداغبات
 وقد عرف اهل العلم ما جرى على كثير من انبياء الله صلوات الله عليهم من الاذى والكذب
 والرداءة واهموا الاستحقاق بحقوقهم والاصراف عن الهادتهم والجماع على خلافهم و
 الاستحالة لادائهم فاجبر الله تعالى بذلك فيما تقر به من منافعهم في الفرائ فكان من الاتباع
 للفرقة والتمردة وولوا الفرس والروم على الضلالة ولا يجعل على ذي عقل من جميع الكفا
 فيعلم بما شرعناه انه لا معتبر في الحق بالاجماع ولا معتد في الباطل على الاختلاف واما
 ملذذ الامر في هذا من البايين على التجميع والبيانات طواصفنا من وجوب الاجماع على الضلال
 والاختلاف واللباين في الهدى والصلح ما بيننا ما لا ميسر له في دفعه لا بالانفراد **فصل**

فاما قوله

نقل

فاما قوله فلم يجاهدوا امير المؤمنين عليه السلام كما جاهد الكافرين والفاطمين البايين
 فقد ذكر امير المؤمنين عليه السلام ذلك فيما نظره عن من الاخبار فكان هو الجرح حيث
 يقول اما والله لو لا حضور الناصر ولزوم الحجة وما اخذ الله على اهل الامران لا يقول على
 كخطا لم ويحب ظلم ولا لقيت جملها على غاربها ولقيت اخرها بكاس اربا فذلك
 على انه عليه السلام انما نزل ليجب الايمان بعد الانصاف وجبا الاخرين لوجه الاخوان وكان الله
 هو الصلاح الشامل على كل شيء الله تعالى وشمل حكمه في المديريات فان قالوا فلما قد
 مره عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان كان الله ليجتمع امير على ضلال فكيف يصح اجتماع
 اجماع الامم على دفع المستحق وجوه الرضا بختلاف الصواب وذلك ضلال لا يخلو
 قيل اول ما في هذا الباب ان الذي لما تركت غير معلوم عن النبي صلى الله عليه وآله واما
 خابها الاخبار على اختلاف من العاصي والافاظ وقد دفع وجهها جاعلة من رؤساء
 اهل الظلم والاعتبار وانكرها امام المعتزلة وشيخها النظام ابراهيم بن سيارا بعد ولويثما
 صرا فيما وصفناه لاننا لا حكم باجماع امم الاسلام على الرضا بما صنعه المقدسون على
 امير المؤمنين عليه السلام فكيف حكم بذلك ونحن نعلم يقينا ان الاصل ان يحلوا الرضا
 في عقد الامانة على المهاجرين وانكار بني هاشم واتباعهم على الجميع في نفيهم بالامر دون
 امير المؤمنين عليه السلام وقد جاشت الاخبار ومنه فيضد بافا واتباعهم من الصحابة في انكار
 ما جرى وظلم امير المؤمنين عليه السلام من ذلك بوضع الصواب والاجها وكان من قول العباس
 بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله واولاده في الناس ومن الى سفيان بن
 الزبير بن العوام الصيام لا يفتي على من سبوا الاخبار فكذلك من عمار وسلمان وادب منو المقدس
 وبنو الاسلم وخالد بن حيد بن العاص في جماعات يطول بذكرها الكلام وهذا بطولها
 خطة الحزم من اعتماد الاجماع على امامه المتقدم على امير المؤمنين عليه السلام على ان لا يشبه
 قمر من في اجماع الامم على او بكر وعمر وعثمان الا وهو عارضه في قتل عثمان بن عفان و
 لانه موصوف من صلح الحسن عليه السلام وطاعة يزيد بعد الحرة واما ذنبه في امية ونحوه وان
 فان وجب لذلك القطع بالاجماع على التمسك بالذنب من حتى ثبت امامتهم وفيصحب

والحق انك عند
 الحديث عن
 يحتاج فيه الى

هو

ليكون جميع من ذكرناه شراهم في الامانة وشيخو الرياسة الدينية والسلطان اذ لم يلق
واحدة منها وجب لهم ذلك فهو ظاهر التسليم والانقياد على الاجماع وترك الكبر والجلال
وهذا ما ياباه اهل العلم كاذبا ولا يذهب اليه احد من اهل العيينة لثباته في الاعطاء
فالاقل من ذلك ان اصحاب الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله قال خير الطرق الطريق الذي
انافير ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه وقال عليه السلام ان الله اطعم على اهل بيته فقال
اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال عليه السلام اصحابي خير ما بهم اقلتم اهل بيته فكيف
يجمع مع هذه الاخبار ان يقولوا اصحاب السنيات او يقولوا على الذنوب والكبار الموبقات
فيل هذه احاديث احاد وهي مضطربة الطرق والامداد والخلط ظاهر في ما بينها والاضاد وما كان
بهذه الصفة لم يقرض الاجماع ولا يقاها حجج الله تعالى وتبينه الواضحات مع انه قد عارضها
من الاخبار التي جازت بالاجماع من الامداد ورواها الثقات عندها راجح فارجح على نظرنا
الرفيعان من الشيعة والناسية على الانصاف ما ضمن خلافه في الظهور عليه فانظروا على السبب
فنهما ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا اصحاب لليقين بس من كان قبلكم شرب الشرب
وخمرا عابدين حتى لو دخلوا في محراب لا ينجونهم وقالوا يا رسول الله الم يهتدوا الصراط
قال نعم اذن وقال صلى الله عليه وآله في من ركبني في يوم القيمة اقطع الله له النار
يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى وقال صلى الله عليه وآله في حجة الوداع لا يصح الا
ان دعاكم واصولكم واعراضكم عليكم علمكم كعلمكم يومكم هذا في سركم هذا في علمكم هذا
الا يبلغ انك امدكم الناس لا يفرقونكم من بعدكم كما اراهم يفرقونكم من بعدكم لا ان
فان شئتم وضعتهم وقال عليه السلام لا اصحاب ارجح انكم تتوجهوا الى الله تعالى يوم القيمة حقا
وان شئتم سيجابوا الى الله تعالى في يوم القيمة فقال لا يدرى الله ما لا يدرى الله
هيك انهم لا يدرى انهم قد بين على اعقابهم عند فارقهم فقال عليه السلام اراهم الناس بينا انا
على الخوض اذ يتركونكم من افرق بكم الطريق فانا دكم اهلوا الى الطريق فينا وفيضنا
من وراي انهم يدرى انهم لا يفرقونكم من بعدكم كما اراهم يفرقونكم من بعدكم لا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يفرقونكم من بعدكم كما اراهم يفرقونكم من بعدكم لا ان

والاخر

هو

والاخره واخرها الناس فرطكم على الخوض فاذا جئتم قال الرجل منكم يا رسول الله انك لا
بن فلان وقال اخرنا فلان بن فلان فاقول لما الغيب فقد عرفتم ولكنكم احدثتم
معدكم فامرهم بدم القهقري وقال عليه السلام وفد كعبه الدجال لا الفتنه بعصمكم
اخوف من الفتنه الدجال وقال عليه السلام ان من اصحابي من لا يراي بعد ان يضاف
في احاديث من هذا الجنس جعل له حجة على ان كتاب الله عز وجل شاهد بما ذكرناه ولولم
يات حديث فيكون في شيا ما وصفناه قال الله سبحانه وتعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فاجزى نعم الله عليهم بعد نبينا صلى الله عليه وآله
على القطع والنيات وقال جل اسمه والنفوس التي لا تقيين الذين ظلموا انكم خاصه
واعلموا ان الله شديد العقاب فانه من شئنا من الفتن في الدين واعلم ان الله اعلم
على العموم والامر حرج بعصمة الله عز وجل في الغيب وقال سبحانه لم احسب الناس ان يتركوا
يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعلمون السنيات ان يسبقوا بنا ما تكلموا
وهذا صريح الخبر فثبتهم بعد النبي صلى الله عليه وآله بالاعتقاد وتمييزهم بالاعمال وقال
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فهو منكم عن جنة صوف ياتي الله بغيرهم ويحييهم الى اخره
فذلك على ما ذكرناه وقال تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان يخرج الله ظلماتهم
فرا دما شرنا ولو ذهبنا الا متفقنا ما في هذا الباب من ايات القرآن والاخبار عن
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنتشر القول فيه وطالب الكتاب وفي قولنا من يترك
رسول الله صلى الله عليه وآله والمدنية فاضانه ما كل مني فلما مات عليه السلام اظلم امرنا
وما نقصنا عن النبي صلى الله عليه وآله الايدي ونحن في فتنه حتى انكنا قلوبنا شاهدنا
على القوم بما بيناه مع اننا نقول اننا اسأل المخلوقين الاخبار والشواذ المتناقضة فافدنا
حكاية واشتات ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين توهمت انهم لا يفرقون
الذنوب ولا يكتبون السنيات هم الذين حصروا عن بن عفاة ومنه على اربعة

والجاني لكت عند
الحديث اشهر من ان
يحتاج فيه الى برهان

هو

الاسلام وخلعه على امة الانام وسفكوا دمه على الاستحلال وهم الذين نكثوا ببيعة
 امير المؤمنين عليه السلام بعد العهد والايمان وخارجة بالحق وسفكوا دما اهل الامام
 وهم الفاسقون بالشام ومنهم رؤسا المارونية الذين دالوا بالان ومن قبل منع جبهتهم الزكوة
 حتى فرأهم امامهم عندكم في حوزة من حكم عليهم بالردة والكفر والقتال فان رغبتم
 جميعهم فيما تضمنوا من رحم على الصلوات فكذلك نفيهم بهذا الحال وان حكمت عليهم او على بعضهم
 بالخطا وارتكاب الذنوب بطلت احاديثكم ونقضت ما بينكم من محلة لا ويقال له ايضا
 هو الاصحاح الذين رويت عاوية بن ربيعة عن النخاس وغيره من التسمية بحجة النبي صلى الله عليه وآله
 وكان كارهوا فاضلهم اهل بيته الذين رغبوا في الله تعالى وقطع له بها المغفرة والرضوان الله
 نظروا لفران بلبسهم للرجل ومجادتهم للنبي صلى الله عليه وآله وتركهم في انفسهم فبعض
 ورغبته في الدنيا وهدم في الثواب فقال حبل الله كما اخبرك ربك من بينك الخوف
 فبقا من المؤمنين كداهون عبادك في الحق بعد ما تبين كما جاء في قوله الموت
 وهم ينظرون واذ بعدكم الله احد الطائفتين انهما لكم وتودون ان غير ذلك الشوك تكون
 لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو
 كره الجاهلون ثم رزقهم الله تعالى ان يقاوم بنيتهم عليه والاسلام لما علم من حيث نياتهم وارهم
 بالظفر لولا الاخلاص وضربهم فيما انبأ به من باطن اخبارهم وسراهم الامثال وحدتهم
 من الفتنة بازكارهم قبال اعمال وعدد عليهم نعمه لشكروه وطيعوه فيما دعاهم اليه من الاعمال
 وانذهم العقاب من النجاسة لجلت عظمتهم ورسول الله صلى الله عليه وآله فقال تعالى
 يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تقولوا عنه وانتم تهتكون ولا تكونوا كالذين
 قالوا سمعنا ولا فمعرف ان شرا لدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله
 فزهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لقلوبهم معرضون يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول
 اذا دعاكم لما يحكيكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وان الله ليرى ما تعملون واقول فاستد
 لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا انكم قليل
 مستضعفون في الارض فتهاون ان يخطفكم الناس فاواكم وايدكم بعض ورزقكم من
 الطيبات

هو

الطيبات اعلمكم تشكرون يا ايها الذين امنوا لا تخفوا الله والرسول وتخفوا اماناتكم
 وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنه وان الله عظيم ومن قبل هذا
 ما وكذا عليهم فرض العشر في الجهاد وتوعدهم بالغضب على الزيادة لما علم من ضعف نصرتهم
 فلم يلقوا في رعيه واسلموا اليه صلى الله عليه وآله والى عدوه في مقام بعد قيام فقال سبحانه
 يا ايها الذين امنوا انظروا انفسكم فانظروا واذكروا الله كثيرا اعلمكم افعلون يا ايها الذين امنوا
 ان الذين الذين كفروا انفسا فلا قولهم الا ديار ومن يلهم يومئذ ذرية الا حق قال
 او حق زنا الا فقلنا يا غضب من الله وما واه منهم وبغير المصير هذا وقد اجبر السيرة عليه
 من حضرة من القوم وعندهم الخوف من المات وحضرهم ذلك المكان طمعا في الغنائم والى
 وانهم يكن لهم في نصر الاسلام فقال تعالى اذا نتم العدو الدنيا وهم بالعدوة القصوى
 والركب أسفل منكم ولو تواعدتم الاصلان في الدنيا ولكن ليضيقن الله امرهم كان معجولا يهلك من
 هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اذ ينزلهم الله في صامك بليلا
 ولما رآهم كثير افاضلهم ولما نزلهم في الامر ولكن الله علم انهم بذات الصدور قال
 في القوم باعيا منهم وقدمهم بنية عليه والاسلام بالخروج اليه فقتلوا عنه واحتملوا
 عليه ودفعوه عن الخروج معه ثم قال الذين قتلهم كفوا ايديكم واقبلوا الصلوة واؤاؤوا
 فما كتب عليهم القتال الا فرقة منهم خائفون الناس كخشية الله اواث خشية وقالوا ربنا انك
 علينا القتل الاول اخرنا الى اخر رب قل صانع الدنيا قليل والاخر خيل من اتقى ولا يظلمون
 فتبلا انما تكونوا بآية لكم الموت ولو كنتم في ريب وشبهة الاذيقوا الله انهم وقد كان منهم
 في الامر من الذي ما كان انما كان ليتبين ان يكونوا كذبا في حق في الحق في الحق في الحق
 عرض الحجة الدنيا والله يبدى الاخرة والله عز وجل حكيم ولولا كتاب من الله سبق لمسكن في
 ما خذتم عذابا عظيما فاحسن حسانه البصر الذي لا يحيط بالناس وبل منهم ما بعد الدنيا في
 الاخرة واتوا العاجلة على الاجل وبعد من العصا ما لو سابق الله ولما لم يعمل الم
 العباد في القوم فبما خص من نياهم في يوم احد ورضيتهم من المشركين ولاما لهم النقص في الله
 عليه وآله وسلم اذ صعدوا الى النور على احد والرسول يدعونكم في اخركم فانا انكم فاعلم

لكيلا يخرجوا على ما فأنكم ولا ما أصابكم والله خير بما تعملون وقال جل سمع في قصصهم حين
وقد تلووا الآيات ولم يوق مع النبي صلى الله عليه وآله لعدي بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بني هاشم لم يسمع من الناس ويوم
إذا عجبتمكم كثير لكم فلم تقن عنكم شيئا وضافت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليهم
ثم أنزل الله سبحانه على رسوله وعلى الرسلين يعني أمير المؤمنين عليه السلام والصابرين
معهم من بني هاشم دون المنهزمين وقال سبحانه في كتابهم عمو بنيت عليه وآله السلام وهو
حي بن طاهر هم موجودون فأنكروا ما عهدوا الله من قبل لا يولون إلا ديار وكان عهدا لله
مسئولا وقد سمع كل من سمع الاختيار ما كان يصنع كثير منهم والنبي صلى الله عليه وآله
حي بن طاهر هو الوحيد في علي بن النعمان والاعباد ولا يخرجهم ذلك عن مثال
ما أوتوا من الآيات من ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله كان يحط على المنبر في يوم الجمعة
إذا كانت عديلة فترى قلبه من الشام ومعهما من يضر به الدف ويصف ويصعدا خطبه
السلام فترى النبي صلى الله عليه وآله قائما على المنبر والفضلاء عنه إلى المهور واللعب عنه
فيوم هذا في سماعه من غبطة النبي صلى الله عليه وآله وما يثبته عليه من القرآن فأمر الله عز وجل
فيهم وإذا لم يأتوا أو لم يأتوا الفضلاء إليها وتركوا قائما فلو ما عهد الله خير من المهور والفضلاء
والله خير الرازيين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم يصلي بهم إذا قبل عليه
بصير سؤير بالسجد للصلوة فوقع في ثوب كانت هناك فضلكا منه واستمر في الصلاة وقطعوا
الصلوة ولم يوقوا الدين ولا هاتوا النبي صلى الله عليه وآله فلما سلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
من تحفل فليعد وضوءه والصلوة ولما أخرجت عائشة وصوفان من المظلة غزوه في المسلمين
أسرعوا إلى من يهبطون وقد فوجأوا بالهجر وانكروا في ذلك الدهان وكان منهم في ليلة العقب من
النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله والعهود في صير عنها وتلك تلك كان ثم لم يزلوا يكذبون
عليه صلى الله عليه وآله وسلم في الأخبار حتى بلغ ذلك فقال كثرة الكذابة على ما أنكم سمعتم من حديث
وأعزوه على القرآن فلم يزل على ما أوتوا من الدين واستحقاقهم بشيء ينهيه صلى الله
عليه وآله إلا أنهم كانوا قد اطمأنوا عنه أحكام الإسلام على الاتفاق فلما مضى من ذلك

حاجا

جاءوا جميعا على غاية الاختلاف لكن في ظاهري حالهم وضع بداهتهم وكان فكيف وقد ذكرنا
من ذلك طرافة ليست بغير أهل الاعتبار وإن عدلت عن ذكر الكثرة إلا أن الاعتقاد فاما ما كان
منهم بقاها النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله الإيمان وكما أخذوا بالكفر والعناد من يقيم بغير الصلوة
ويوقوا الركوة وينفق في سبيل الله ويحضر الجهاد فقد انطق بذكره القرآن كما انطق بذكره من
من ظهر منه النفاق قال الله تعالى إن المنافقين شيا عيون الله وهو خادعهم وإذا فاضلوا إلى
الصلوة فافعلوا كما لا يؤمنون الناس ولا يؤمنون الله الأقبالي وقال جل اسمع مني واستمع
إن تقبل منهم نقضناهم إلا أنهم كفوا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة إلا وهم كاذبون ولا ينفقون
إلا وهم كاذبون وقال تعالى ومن يحكمكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا
على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم متى ثم يردون إلى عذاب عظيم وقال سبحانه
ولولا أنزلنا ربنا لكم فلعرثهم لبعثناهم ولتفرقتم في الحفر والفرق والله يعلم أعمالكم وقال عز وجل
وإذا رايتم عبيك اجارهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشع مسندك يحسبوك كل صبيح
عليهم العدد فاحذرهم قال الله عز وجل أني يؤمنون وقال فيهم وقد أحاطوا بالنبي صلى الله عليه وآله
وحملوا حوائجهم عن من يهينهم ثم الله ليسوا بذلك على المؤمنين فالذين كفروا هم أهل
مطعمين عن المؤمنين وعن التال عزمين الطمع كل إنسان يدخل الجنة فيقيم كالأنا
خلفائهم فما يعملون ثم ذلك الله تعالى نبيه عليه السلام على جنة منهم وأمره بنا الفهم والفضاء
عن ظاهره النفاق منهم فقال يخلفون لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم
رجس وماواههم جهنم حرأ أبوا كما في الكيبيون وقال أخذ العنق وأمر العيون والعرض عن
الجاهلين وقال ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وجعلهم
وما يليقها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وحملهم في الصلوة وهم يهبطون
وفي الغنائم جزءا أعزضا وكان من عداوته وتلونا أمير القرآن ومروني في أحوال الدين
قد كانوا من جملة العصاة ومن شملهم اسم العصبة ويحفظون إلى الاعتقاد إلى النبي صلى الله عليه وآله
على طغائهم في الخطأ والعناد والضلال والنفاق بحسب ما شربناه فقل يقولون عاقله
هذا يذكر العصبة وثألهما النبي صلى الله عليه وآله في القطع على فعل الضلأ وهما يؤمنون بذلك

العهد والناييد الامار فخذوا صدق عن البيان **فصل** فان قال الظالم السنان فنعينه
 فذلك كان في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله طائف من اهل النفاق يمشون بالاملام
 وان منهم من كان امره مطورا الى النبي صلى الله عليه وآله ومنهم من فصح الوجه وعرف الله تعالى انهم
 عليه السلام ولان وضع ايضا انه قد وقع من جماعة من الصحابة ارضاء ذلك وسموه عن بعض
 وخطا في الزميمة من فرض عليهم مصابرة في الجهاد فان كان الله تعالى قد غفاهم ما اثموا في
 ذلك من الغلات لكنا فحكم عن تحطئة اهل السقيفة ومن اتبعهم من اهل السوابق والفضائل
 ومن قطع رسول الله صلى الله عليه وآله له السلام وحكم له بالثواب واخبر عنه ان من اهل
 الجنان كابي بكر وعمر وعثمان وعليه السلام وطلحة والزبير وسعد بن ابوقحافة
 وسعيد بن زيد بن فضال وعبد الرحمن بن عوف الزهري وابو بصيرة بن الجراح الذين
 قال النبي صلى الله عليه وآله فيهم عشرة في الجنة على ما جاء به الثابت في الاخبار ومن قاتلهم
 في الفضائل وقاتلهم في استحقاق الثواب فيجب ان يكون الكلام في هؤلاء القوم على
 الخصوص دون العموم فالاتباع والامحاب قيل لهم لو كان سواكم فيما سلف عن خاصه
 من عهده على الاطلاق لكانوا بائنا عجيبة لك على النبيين والافراد لكنكم تعلقوا بالام
 السائل فاغتر بهم باستحقاق الغيبة بالصحة والاتباع على الاطلاق فاوضحنا لكم عن
 غلطكم فيما ظنتموه سندا لا يستطيع دفعه على الوجه كلبا والاسباب واذا كنتم الا ان
 قد غلبتم عن ذلك السؤال واعتدتم في المسئلة عن ذكرتموه على الخصوص دون
 كانه الاحباب فقد سقط اعظم اصولكم في الكلام وخرجت الصحة والاتباع وشاهد
 النبي صلى الله عليه وآله والذين الاخبار ولم يبق لكم ثمن قولونه ولم يتوجهوا باسمه الا الحسن
 والعصية الرجاء والتقليد في الاغواء والاعتماد على ما يوجب عجزا لا سيما والحيانات
 ولا اثبت على الصب والامتحان وستفكم على حقيقة ذلك فيما نورد من الكلام ان
 شاء الله تعالى **فصل** وعلى ان الذي تلوناه في باب الاسرى واخبار الله تعالى عن
 ابدته الشير بغرض الدنيا وحكمه عليه باستحقاق تعجيل العقاب لولا ما دفع عن امته
 رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك واخر للخصم منهم الى يوم المآل الحسن ابا بكر
 ومن

ومن شارك في بيته وامراده فنيه لانه هو المشرك في الاسرى بالاشا وعلى الجميع من الله
 والاتفاق فاعتصمته السوابق والفضائل على ما اوعيتوه لمن الاخبار بطائفة قطع
 له بالجنان حسبما اخبرتموه من الطائفة في دين الله عز وجل والعهد المعصية لله واثار عاجل
 الدنيا على اقرار الله تعالى في الحول وقع ذلك ما بان الله به عن ربه واخبر لاحد عن استخفافه
 لعقابه وهو عمر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وسعيد وابو بصيرة بن
 الجراح في حمله ما انتهزم في يوم احد وتوجه اليهم الوعيد من الله عز وجل ولحظهم للنجي
 والمغنيف على ما اكشبهه بذلك من الاثام في قوله تعالى لا تصعدون ولا تكون على
 احد الاية وكذلك كانت حاله في يوم حنين بلا خلاف بين نقله الاثام
 ولم يثبت احد منهم مع النبي صلى الله عليه وآله وكان ابو بكر هو الذي اعجبه في ذلك اليوم
 كثر الناس فقال لمن غلب اليوم من قلة ثم كان اول المنهزمين ومن ولي من اقدم اليه
 فقال الله في اليوم حنين اذا عجزتكم كثير فلم تقم عنكم شيئا وضافت عليكم الاثام
 بما رجبت ثم وليتم مديريه فاخص من الويلج بلفا ليعلم انهم جبروا على ما يشاءوا
 في الله عز وجل على نقص العهد والميثاق وقد كان منه ومن صاحبه في يوم خيبر ما لم يختلف
 فيه اثنان من اهل العلم وذلك اول حرج حشر المسلمين بعد بقاء الوصو فلم يبق الله
 بالعهد مع قرب العهد وبقا اية رسول الله صلى الله عليه وآله على النبي ما يكون من ثم نزل
 حتى وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بالفار واخرجهما من محبة الله عز وجل ومحبة
 رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الاثر المرمين عليه السلام وما يدل عليه الخطاب حيث يقول
 لا تخلفن الراية عن ارجل محبي الله ورسوله ومحبي الله ورسوله كما را عجزه فرار لا يرجع
 فيقع الله على يديه فاعطاهما امير المؤمنين عليه السلام هذا وقد دخل اعدوكم كانه
 سيق امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى فاخذوا نواصيها من الله من قبل الا يترك
 الاذكار وكان عهدا لله مستولا فاما ما اقلوا في العفو عنهم بقوله تعالى ان الذين
 قولوا منكم يوم النقي الجنان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله
 عنهم الاية فانه طريق يدل على جملهم وضعف عقولهم وذلك انهم رماوا بما اقلوا به

الاحتجاج بهذا الخبر ان كان حقا على حاصري في يوم الدرد وما الذي بعده من الاحتجاج عليهم
 في احتلال مصر وقد ثبت في الشريعة حظر جوار اهل الغنائم وطالبه بالعتق في دفعهم عن نفسه
 وكما وجد ايد السبل من الاحتجاج ولم يذكر هذا الخبر في حمله ما اعتمد في هذا المثال كلاهما
 الا على ما ظن الجاهل من صحة هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وانه لم يسمع في وقت عثمان
 لما ذهب السيد الخليلي عليه ما بيناه مع الرسولنا اهل ما يفتون من حوت الحزب من النبي صلى الله
 عليه وآله لما امكنهم بدفع ما ذكرناه من اعداء المؤمنين عليه السلام ومجملهم اقدم لفرص
 طاعة على الشهادة والعداوة انهم قد علموا ما جرى ايد المؤمنين عليه السلام وبين طاعة المؤمنين
 من السابقين في الدين والخطبة من بعضهم بعض في الخليلي والحرب وشك الدم على الاضلاع
 لرويت التميمي وخروج الجميع من الدنيا على طاهر الدين بذلك فقد ارجع عنه ما يوجب
 العلم واليقين فان كان ما وقع من الفرقين صوابا مع ما ذكرناه لم يكن ان يعطد
 امير المؤمنين عليه السلام ان الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله لا فضل ويرى اليك في حق
 خلاف ذلك وكونه على صواب وان كان احد الفريقين على خطأ لم يكن ايضا ان يكون هذا
 على ايد المؤمنين عليه السلام في الشورى وانكاره على الخلاف في الصواب وان كان اجمعا من
 اهل الثواب وان كان الفريقان في حرب الصبر على ضلال وذلك لا يضرهما في حق الله والجميع
 والامان من الجحيم كان المقدس في الامانة ودفعها على خطأ وان كانوا من اهل النعيم ولم يضر
 ذلك بل اتمهم من عذاب السعير وهذا أقرب الى جري ما جرى من اهل البصر وفي ذلك زيادة على
 الجواب وسلك الدأ واخطا والبرائة والغشيق وان دعم بما لقوا ان الحق من الفريقين المؤمنين
 عليه السلام وانما قد من خالفهم غير ان الحاذقين بالواقع يرجع من الدنيا في ايمانهم بين الله عز وجل
 ملائكة المحنة وما تضمنهم من استحقاقهم لتواب الله تعالى فكل من حقق فذلك يقال له ان الشهادتين
 على ايد المؤمنين عليه السلام كانوا بذلك ضالين ويكفرهم بما اوقروا من جرم من الدنيا في سائرهم
 وفيما بينهم وبين خالفهم وان لم يكن ذلك منهم على الظاهر بل لا الخبر على ما روي وهذا قد
 معتد بهم في نقلهم من الحديث في دفعه النص على انهم لم يسمعوا عليه السلام لثقتهم من جرم وتحويل
 من اهل الجنة ولا يخرج من اهل الجنة على كل اوجه في ذلك **فصل** فان قال قائل فان ائمة

العتق

العتق بالخبر عن النبي صلى الله عليه وآله ان العوم في الجنة لما طغتم به فيه ما لا احد من خلقه
 ولكن خبره في من قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعهم
 باحت رضى الله عنهم ورضوا عنه واعدا لهم جنات تجري من تحتها الانهار وخالدين فيها ابدا
 من غير عذاب عنهم ومن غير عذاب ولا عدلهم جنات ذلك الفوز العظيم اليس هذا يجب ان يكون حقا
 وطاهر والذين وسعد وعبد جنات عدا ومنع ذلك من تحوير الخطا عليهم في الدين والاطم
 عن الطريق المستقيم فكيف يصح القول مع ذلك بان الامانة كانت دون ايد المؤمنين عليه السلام
 وانهم دعوه بالمقدم عليه بحق وصلة على اليقين وهذا لا ينافي في قيل له ان قوله تعالى
 لا تجد احدا من الثواب لا على شرط في الاخلاص والموافاة بما يتوجه الوعد بالتواطع والغير
 ظاهر الخطا بالوعد من الشرط في العطف من الدليل على ذلك والبرهان ان كان الامر على ما
 وصفناه فالخارج باسناد الشورى ايضا ذكرت في السبق والطاعة لله في امثال الامور طاعة
 على جوار الاخلاص ثم الموافاة بها على ما ذكرناه حتى يحقق لهم الوعد بالتواطع والنعيم العظيم وهذا
 لم يقع عليه دليل ولا ثبت من ذكرت حجة توجب العلم واليقين فلا معنى للقول بظاهر الآية
 مع ان الوعد من الله تعالى الرضا عما اقرجه الى السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
 دون ان يكون مشروجا الى السابقين الاولين والذين سبقهم من المتقدمين على ايد المؤمنين
 عليه السلام ومن ضمنهم اليهم في الذكركم يكون من الذين في السبق وانما كانوا من السابقين
 الاولين والثالثين الثالثين والسابقون الاولون من المهاجرين هم ايد المؤمنين
 عليه السلام وجوز في اطلب وصحة من عبد الطلب وطلب ندين جارة وتما طغتم
 ومن الاضمار الضمان المرفوع كافي في ريب وسعد من عدا في اليقين من اليقين
 بن الثابت ذي الشهادتين ومن كان في طاعتهم من الاضمار اما اصحابك وهم الطائفة
 من ذكرنا والوعد انما حصل للمؤمنين في الايمان فوعدهم على ما بيناه وهذا يقتضيه ما ثبت
فصل ثم يقال له قد وعد الله المؤمنين والمؤمنات في الجنة منزلا واعدوا اليهن
 من المهاجرين والانصار ولم يوجب ذلك نفي العطف عن كل من يتحق اسم الامانة ولا
 ايجاب العطف له من الضلال ولا القطع له بالجنة على كل حال قال الله عز وجل وعد الله المؤمنين

والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وما كن طيبة في جنات عدن ويزعمون
 من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم فان رجب للثقلين على امير المؤمنين عليه السلام الثواب
 على كل حال لا يستحقون الوصف بانهم من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار على ما
 ادعت لهم في الغالب فانه يجب على ذلك كل من اتى اسم الايمان فمال من الاحوال بما كان له
 وهذا ما لا يذهب اليه احد من اهل الاسلام ويقال له ايضا قد وعد الله الصادقين مثل
 ذلك فقطع لهم بالحق والرضا فقال سبحانه هذا يوم نرفع الصادقين صدقهم لهم جنات
 تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم فلو كان
 لذلك ان ينقطع على كل من صدق في فعاله بالعصمة من الضلال ويوجب للثواب العظيم وان
 نعم الله عليه قبايح الافعال فان قال نعم خرج عن ملته الاسلام وان قال لا يخرج من الملته
 من العمل قبله في الايمان السابقين مثلهما قال فانه لا يجد فرقا بينا له ايضا ما يصنع في قول
 الله في قوله تعالى وشر الصابرين الذين اذاصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون
 اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمتهم اولئك هم المتهمدون يقولون ان كل من خبر على
 مصارفا ترجع له مطلقا له بالعصمة والا ما كان من العذاب وان كان غافا لك في الاقامة
 بل في الغالب الاسلام فان قال نعم فخرى وان قال لا عجب ذلك وذهب في الاية على الخصوص
 دون الاشراط سقطت عنه من عدم اية السابقين ولم يبق بعد ظاهرها الاستتباب الا من
 عليه في اقامة امير المؤمنين عليه السلام وخطا المنصفين عليه حسب ما ذكرناه وهذا بابنا
 القول فيه واستوفينا الكلام في بيان مطالب الخطاب وفيما اخبرنا عنه كفاية لدواعي الانساب
فصل فان قال في اصل الجواب لا يجوز تخصيص السابقين الاولين والا لا شرط
 فيهم لانهم لا يشترط في السابقين حصة من هؤلاء الذين اتبعوا من احوالهم كان في
 السابقين الاولين من يقع منه غير الحسن الجليل المطلق الرضا عنهم في المذكور اطلاقا في شرط
 ومن وصله بهم من السابقين قيل له او ايا في هذا الباب انك اوجب للسابقين معاملة
 الكلام المعصومين الذريين ورفعت عنهم جواز الخطا ويا لمعهم بالعرب والانه عجة
 على خلاف ذلك بل ان رجمت ان الاية في الاية في السيرة تذهب الى مخطئة الخلفاء من على

امير المؤمنين عليه السلام والمعتزلة والسيرة واكثر الرعية واحباب الحديث يصلون صلواته
 والذين في قلوبهم اية من اياتنا وهم الذين اتبعوا من احوالهم كان في السابقين عليه السلام وترحمه
 ومن عظم على الله والذين اتبعوا من احوالهم كان في السابقين عليه السلام ولا يتهم
 عظم من عظماء فيعلم ان ايجاب العصمة لمن يزعم ان الله تعالى اعناه بالرضا باطل والقول به
 خروج من اجماع علماء ان قوله تعالى والذين اتبعوا من احوالهم كان في السابقين عليه السلام وترحمه
 هو شرط في السابقين وانما هو وصف للابناء وتبين له من ضرورة التي لا يوجب شيئا لها
 الرحمة والعفوان وهذا لا يبطل الخصم في السابقين والشرط في افعالهم على ما ذكرناه مع اننا قد بينا
 ان الراد السابقين الاولين هم الطبقة الاولى من المهاجرين والانصار وذكرنا انما انهم ليس
 من المتقدمين على امير المؤمنين عليه السلام والمخالفين عليه من كان من الكاين وان كان فيهم
 جماعة من المتأخرين ولما اندفع ظاهرا في من الغرض وانهم من اهل الثواب جنات عظيم على عموم
 دون المختصين وهذا ايضا يقطع قطعهم بما ذكرناه في السابقين على ان لا يقع ان يكون الشرط
 في السابقين شرط في السابقين وكيفي يذكر السابقين بالاختصاص وان في الذكر على الامران
 ويجوز في ذلك من قوله تعالى والله ورسوله حقان ترضون وقوله تعالى والذين يكثر في الحديث
 والعصمة ولا ينقطع على سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ويقال له ليس الله تعالى يقول كل
 نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين وفي الاصل من لم يرد به طائفة لفظا وهم الاطفال
 والبله واليهام والمجانين وانما لا يستثنوا لفظا على استثناء العقول فهم يمكن ان يكون
 الشرط السابقين مثل الشريك في السابقين وان اللفظ من ذكر السابقين هو في السابقين وهذا
 بين من ندره على ان الذي ذكرناه في الخبرين يتبين انه لا يجوز من الحكيم تعالى ان ينقطع بالحقبة
 الاعلى شرط في الاخلاص ما يخطر الحكمة من الامراج والاخرى بالانتماء بسبيلهم في احوالهم
 هذه الاية وكلما يتحقق به من غير ما يقطع على امان اصحابهم من النار للاجماع على اطلاق
 العصمة عنهم وانهم كانوا من غير افراف الا انهم عليه وركوب الخلاف قد تعال على علمه والذليل
 وقد تقدم ذلك فيما سلف فلا حاجة لنا الى الاطالة فيه **احذر** ويمكن ايضا ما ذكرناه
 من قوله تعالى والذين اتبعوا من احوالهم كان في السابقين عليه السلام وهذا المخالفين من السابقين الذين اتبعوا

الذي كان من سعد بن عباد وهو سيد الانبياء ومن السابقين الاولين وقبيلهم من بني عبد مناف
 في الحقيقة من شجرة النخلة ودعا اليها بالبر والبر من اليه على الامانة على عليهم السلام وعلى
 اوامرهم من آل محمد لا يكره من شجرة من بيتها في اصل بيتي ولدته وشيعة الملائكة قتل الانبياء على
 خلافها ومباينتها وانما نحن اجناب السابقين دفع الحق في الامانة والحق والباطل فيها ونحن من
 امثالهم على الصلابة والخرج من الدنيا على غير طريقها فلهذا ما فينا من من يتبعه مثل
 ذلك المتفادين على امر المؤمنين عليه السلام وما الذي يصعبه ما وقع في شركهم في البيت العتيق
 وغير ذلك ما تعدد منه لهم في الصفات وهذا لا سبيل الى فضله **فصل** فان قال قائل انكم
 قد اخرجتم المتفادين على امر المؤمنين عليه السلام والحارث بن ابي ربيعة عن عن رضى الله
 تعالى عما يفتنونهم من السابقين بالشرط على ما ذكرتم والتحقيق الذي وصفتم وما اعتدتموه
 من تركهم من العصمة وما افقده من سميتهم من على الامام من الذنوب فخر في من قوله
 لله عز وجل من المؤمنين الذين آمنوا بآياتنا وهم لا يكرهون ما افوضناهم ولهم اجرهم في
 الرضا والعفوان والاجماع مستغنى عن ان ابا بكر وعمر وطه والزيد وسعد وسعيد فاما
 تحت الشجرة وقاعد النبي صلى الله عليه وآله وليس هذا الجمل من الرضا على النبي صلى
 الله عليه وآله في الايام حيا سراً وهو في هذه الايام من وادعوا وقرى بقرى فاما ان الله تعالى
 السابقين فخص من قومه الميراث من جملهم **فصل** في انما يتفق بها الشريعة وقدر ذلك على ان
 اصحابك ايها الخضم فاجب من الرضا على الخضم فقال جليل السادة من المؤمنين
 انما يبعثون تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وانما هم فاما انما يتفق بها
 بالرضا منهم من علم الله منه الوفاء وصلى على امته من المؤمنين في الحرب والكيه عليه وكن
 الفتح القريب وصلى عليه ولا خلاف بين الامان والحرب في غير ذلك صلى الله عليه وآله
 بعد حجة الوداع وخبره وانما قدم ابا بكر فيها فخرج منها فان من رجب وثق بغيره
 منها فانما يجيب اصحابه ويحبونه فلما روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله قال الاعطين
 الراية لغيري ورايتها لله ورسوله وحببه الله ورسوله لغيري فاما انما يبعثون تحت الشجرة
 على يد يرفاعها امير المؤمنين عليه السلام فلهذا وجبنا فضلها وكان الفتح على يد

بوعلي السلام من كان معه من اصحابه وانما يتفق وكان الشق عليه فخرج صاحبها من الرضا
 من الوفاء وتعين بها من السكينة لانهم هم ما في رجاها وخبرها من الفتح القريب لكونه على يد
 وخرج من سميت من اتباعها من لا فتح لهم ولا هم ما ذكرناه فكشف عن الرجلين صاحبها
 قوله رسول الله صلى الله عليه وآله وحببه الله ورسوله لغيري فاما انما يبعثون تحت الشجرة
 ذلك من الوصف كما احتفظ اسم الفاروق والكرار ولولا ان الامام وصفناه بطل معنى كلام
 النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن له في الله وقد خصه عليه السلام ما سمع من الناس على
 ما شرعناه وما يتقيد ذلك من بياننا قوله الله عز وجل وانما افوضناهم ولهم اجرهم في
 لا يكون الا اذا كان وكان عبد الله مسؤولاً فدل على انه كما في الاولين يوم القيمة من العبد
 وبها فهم يفتنون العقيد وليس يصح اجتماع الرضا والمسئلة والعقاب لخص واحد فذلك
 على خص من الرضا وجب الحارث في الحكم من لا يتوجه اليه السؤال واذا وجب ذلك على
 الخضم في الاية بالعين هو نقط اعتداه على البيعة في الخلافة وعلى كل حال هذا ان لم يكن في الآية
 نفسها وفيها للمواهب ما يدل على جرح القوم من الرضا وكان الامر انما فكيف وفيها ما وجب
 بهما من ما يتقيد ما يدل على خص من الاية ايضاً قوله تعالى ومن قولهم يومئذ دبره الا
 معقوف القائل او متحيزاً الى فئة فهدى ما يقصص الله وما رواه جهنم وشكر المصير فلو عدل
 القربى والعصب والناس كما وعد على الوفاء والرضا والقيم فلو كانت اية الرضا في السابقين على
 العموم وعدم الشرط لبطل الوعيد وخرجت الاية النازلة هنا في الحكم ولم يحصل لها فائدة ولا
 معنى من ذلك فاسد بلا انساب وما يدل على ذلك ايضاً قوله تعالى فمما أخرجهم من المؤمنين
 ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى عهدهم ومنهم من ينقضه وما تبدلوا بتبديله وهذا صريح
 الرضا لخاصة من السابقين دون الجميع وثبوت الخصم في المؤمنين بظاهر المتن بل الذي لا
 يمكن احداً دفعه الا بالخرج من الدين على ان بعض اصحابنا قد سلم لهم ما توقع من الرضا
 الى جميع السابقين وراهم ان غيرنا فاعلم فيهم في اعتقده لان الرضا للعامة من الافضل وما هو
 في هذا الا ليعلم من وقعه عند الموجب للخذل في المستقبل وما يتوقع من الاعمال وهذا لا
 يمكن احداً من جرحه من هذه الامور فانه سيقول وكلاهما المتقدم بكيفية

وكان الوعد بغيره اهل الايمان ما شئنا ، وطلما قلنا في مائة الف من على المؤمنين
على السلام ووضعهم في الاختيار على الناول الذي جعلناهم في الايمان لئلا يكونوا من كمال الله
وفضلنا وجهه وكشفنا وقد جعلنا هذا الموضع فينا وفي هذه الاية الرجوع من اهل الايمان
من محمد بن الحكم وغيره من جماعة من علماء المسلمين وعلماء القرآن **فصل** على ان من
بالاختلاف في الامور الدينية على الصالحات من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله على ما مضى
بعض الصالحات في عبادتهم لله على الخوف والاذى والاستعداد بدين الله جل اسمه على ما
نطق به القرآن من غير ما ادعاه اهل الخلاف من تخصيصه بغيره من ذلك الموضع
صلواتهم على الاستيعاب والخصوس ووجوب دفع احداهما صاحب تحقيق العقول والاف
ثبت عموم الوعد وجب على ما ذكرناه في حق الاختلاف من توريث الديار والاموال والظهور
العمومي في جميعهم في حق النبي صلى الله عليه وآله وبعده بلا خلاف وطلما قلنا في الخصم في ذلك
وقد اورد على الحائز والعدول في النظر الصحيح **فصل** فان قال منهم قائل ان الاية وان كان
ظاهرها العموم في المذهب الحنفية يدل على وجوب الخلاف في غير هذه دون الجمع وعليه هذا
مكملهم قبل المباحث في ذلك من قبلنا انما اوجبنا لا محالة الا ان مقتضى اتم صحة
الخلاف في الاية وجبنا العلم بالحق في محاج خصمك ودفعهم عما هو غريب من مذهبك فلا
لم يتم ذلك من الاية ما اوجب عليك عمومها بظاهرها او اوجبت في بعضها على ان الصحيح
منها ما ادعاهما فوجدت فيمن خلاف القوم وشئت انما انتم الذي افقرتم عند الرضا عليه
بصحة عندك الاية فصرحت بالاعمال في صفة تاريخ فيه وجود من يتعلق محمد وجمعه
بوجود ما وقت من وجوده وهذا انما قلنا في القول وضطراب تلك الضلال وادعاه
في التقليد والعصية للرجال الغرور بالقدرة الخدات ثم يقال ان حجة الله تعالى في
من اختلاف المذاهب على انما وجدنا امامهم على ما رعت فيما سلف لك من كلامهم
انما هو ابراهيم وبنوهم وتلك علمت في ذلك وحلت بر على القطع والاثبات انما يظهر لا يثبت
على ما قدمت من الاعتقاد انهم ينفردون في ذلك من ضرورة الاستدلال فان قال الظاهر انهم
في الآخرة واما منهم الجماعة ونفقهم ولكامهم في الملة علمت ذلك وقطعت بر على

انهم

انهم خلفاء الله تعالى والا فمعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجب على من هذه الملة ان يسمع
اما ان يكون من ادعي خلافة الرسول صلى الله عليه وآله ونفذت احكامه وقضاياه والى ذلك
وهذا ما لا يدعيب اليه احد من اهل الايمان وان قالوا علمت محمد خلافة بل لا يرد
ولا يلزم على الاعتقاد قبله ما وجدنا لانه لا يرد على ذلك وانت دافع العموم في جميع اهل
الايمان ووجه من وجهه بعض معنى في ظاهره ولا في باطنها ولا مقتضاها على الامر فلا يجد
شيئا يتعلق بغيره انما وان قال ان ذلك لا يفي على ما ادعيت من محمد خلافة منهم غير
الاية فضاءها والظاهر من الرأى ومنهم قائل انهم على الاية من غير ما ادعيت من غير
نفسه في علمه منها ونظر في ما يراها وتساءل وهذا هو محمد الله **فصل** مع المولى
لهم في حق الاختلاف الملة في الاية ما ذكره من انما الاية ما وجب بغيره من غير محمد
خلافة المفسرين على اهل المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم كانت الاية في نفسه بالاشارة فيهم
وانما الله على النبي وقائل ان الله جل اسمه وعد المؤمنين من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله
بالاختلاف في ايامهم على الصلوات والجماعات والاختلاف من الله تعالى للائمة لا يكون بخلاف ذلك
الشأن والمثبت ان ما ذكرنا كان مقبولا باعتبار غير واحد من المراجع وعبر باختلاف ذلك فيكون
النبي صلى الله عليه وآله ومن اجاب عن عبد الرحمن فندان يكونوا اهلين تحت الوعد بالاختلاف
لعمري من الضمير لانه من الله تعالى واقرنا الفينا الا من شذ منهم ان امانهم كانت
وثبت ان الاية تخص بامر المؤمنين على بن ابي طالب صلى الله عليه وآله وسلم فيهم باجماع شيعته
على اهل السلام على امانهم باختلاف قد يقال ان مقتضى عليه واقامة نبيه صلى الله عليه وآله
على الاية واما انما ابراهيم الخليل **فصل** ونقول انما تذكر ان يكون خروج ابراهيم
وعمر عن من الخوف في ايام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحججهم عن الوعد بالاختلاف لانه
انما هو المؤمن كان في الخوف من الاذى من المشركين وليس له مانع منهم كما في المؤمنين
على السلام وما من رجع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعادوا من ابيهم والمؤمنين بمكة ومن
انهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعفر بن ابي طالب عليه السلام بالدار الحبيسة لما كان
بها من من الفتنة والاذى في الدين فاما ان يكون ان الشيعه كما ذكرنا لم يك خالف في

الرسول صلى الله عليه وآله لا سبب يخفى اغنيا عن شرحها وانتم تعلمون ان الخوف كان
مرتفعاً عنه لغز في قريش وكان له منهم وكثرة ما لموا تساع جاهد وعظام القدم له
لسنة وقد صحت كان بجير ولا يجار عليه ويؤمن ولا يحتاج الى امان وعظمته انتم تعلمون
تعد نفوس المعذبين وان عمر بن الخطاب لم يخف قط ولاها احد من الاعداء وان
جر دميض عند اسلامه وقال لا يعبد الله اليوم سراً فقد بنفسه وطائفة الى الاسلام
وامان من الغزاة وان يقدم عليه احد من العظم رهبة القوم منه واجلالهم كان في
عقرب عنان كان كذا يقول آية وهم ملاك الامم فذلك فكيف يصح انكم مع هذا القول
ان تسدوا بالاية على صحة خلافتهم وحولهم تحت الوعد بالاختلاف وهم من الوصف
المتأني لصفات الموجودين الاختلاف على ما ذكرناه لو انكم غلبت فيما ذكره
البرية فخطبوا **فصل** وقال لهم ليس بكم اضافة ما للموتى من هذه الاية في بيتكم
الصادق عن الله سبحانه فيجب العمل عليه بذلك وانما استدلتم بكم فيه الاثر من قوله
والاعتبار بالفاسد بما استخاه وقدمه عن ترجمته القرآن عن آل محمد وعليه عليهم السلام
ما هو مشهور بآيكم واوليا الصواب قالوا انما نزلت في عمره رسول الله صلى الله عليه وآله
وقدمه الامم الامم والبرار وتضمنت البشارة لهم بالاختلاف والتكث بالبلاد وارتفاع
الخوف عنهم عند قيام المهدي عليه السلام فكما راع عليهم السلامهم المؤمنين الداء الى الجاه
بجسمهم من الزلات وهم احق بالاختلاف على الامم من عداهم لفضلهم على سائر الناس
وهم المدد على اعدائهم في اخر الزمان حتى يتكفوا من البلاد ويظهر من الله تعالى بغيرهم
لا يتخفى اعدائهم من العباد ويؤمنون بعد طول كفرهم من الظالمين المرتكبين في اذاهم تاتوا
وقد دل القرآن على ذلك وحاشا لبر الاعداء قال الله عز وجل ولقد كتبنا في الزبور من
بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحين وقال صلى الله عليه وآله وسلم من في السما ملائكة
وكرها والبرية رحمت وقال سبحانه وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويؤمن
الغيبه يكون عليهم شهيداً وكل هذه امور منسطرة غير خافية وقال سبحانه وزدنا
من على الذين استضعفوا في الارض ويخجلهم الله ويخجلهم الوارثين وتكفى

له في الارض ونرى دعوتهم وها مان وجود هامة ما كانوا يجدون وقال في بيوتهم
ثم رددنا لكم الكرة عليهم واعدناكم باموالهم وبنيوت وجعلناكم اكثرت فغيروا وما انزلنا عليهم
من مثل لهم قوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وامروا بالعرف
ونهبوا عن المنكر ولله عاقبة الامور فصار دعاء جميع ما لوناه واجبا الى الامانة اليهم
عليهم السلام بما ذكرناه ويحقق ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله على الانفا من قوله
لن انقضوا الايام والليالي حتى يبيت الله رجلا من اهل بيتي يواطى احد من بني هاشم
كاملت ظلال وجودها فاما ما نقلوا به من كافي المراجع فانه لا يخجل ما شرهنا في التاويل
الحد عليهم السلام لان القائم من آل محمد عليهم السلام في المرحوم من اهل بيته في حرسه
فمنه من المرحومين وان لم يكن من اعيانهم فاذا كان منهم ما وصناه فقد دخل تحت الخطاب
ونظروا انهم اهل الخلافة **فصل** على انه يقال لهم بالفضل بكم فيما اولم به هذه الاية
وبين من تاولوا خلافت تاولكم ما وجب حكمها في غير حقيقته والجاه في حقيقته الى مثل قوله
فقال ان الله جل اسمه بشر في هذه الاية بالاختلاف باسفينان حتى من حرب وموسى و
ابن اسفيان وذلك ان قد وجدتم انتم انظروا صفات الموجودين بالاختلاف كما
من الحافين عند قرة الاسلام لخلافتهم على النبي صلى الله عليه وآله في حق جبريل الوعد
من الله سبحانه بالامان من الخوف بشرها الانفا الى الامان واستيفان الاعمال
والاختلاف بعد ذلك والتكليف لهم في البلاد ثوابا لهم على طاعة الله وطاعة رسوله
صلى الله عليه وآله وتوعيتهم في الايات فاحيا الله تعالى الى اعدائهم البيرة وادعوا
الاسلام وعلو الصالحات فامروا من الخوفات واستخلفهم الحق صلى الله عليه وآله عليه وآله في
حيوة وكما فرام هذه خلقا من خلق الله الراشدين الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله
استخلف باسفينان على سبي الطائف وهم يومئذ سنة الاثنيان واستعمل بعد ذلك
على خزان فلم ير اعداء عليه احق قبض رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وهو خليفة في
من غيرهم الى الاستبدال واستعمل ايضا صلوات الله عليه في زيد بن اسفيان على صدق
الحوال من اس بن غنم فبهاها وقد مر ما على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله في

عند اولهم من وجه الغيبة بالدعوة فيما بعد الى الكافرين ان يكون ذلك بدعا من
 بعد دون ان يكون بدعا من نفسه صلى الله عليه وآله اذ كان قد دعا الله الى ان
 طواف من الكفار الى باس شديد بعد هذه الغزاة التي ختم فيها السلام وحظر الله تعالى
 فيها على المخلفين الخروج وهل في ذلك من ذلك اكثر من الدعوى على ما وصفناه
فصل ثم يقال لهم اليس الوجه الذي وضع الله تعالى للمخلفين من اتباع النبي صلى الله
 عليه وآله فيه الوصول الى الغنائم من الجرح جرحه هو فتح حربه الذي جرحه الله تعالى بهل
 سبعة الرضوان عليها اتفق عليها أهل التقى وقوا من أهل السيرة والأخلاق من ان
 يقولوا بلى ولا نقط الكلام معهم فيما سئلوا من قول القرآن ورجع في العلم والغيرة ورواة
 الاخبار اذا ما وصفناه اجماع من متيناه فقال لهم اولهم يعلمون ان رسول الله صلى الله
 عليه وآله قد غزا بعد غزوة حنين غزوات عدة وصار نفسه واصحابه الى حروبهم يستغفر
 الاعراب وغيرهم فيها اجرة الكفار والى السلام في تلك المقاتلات من اعدائهم انظم وصلى الله
 تعالى له بالباس الشديد لاسيما بموتة وحسين وشواتهم ما قبلها وبعدها من غير ان
 ولا بد اليقين ان يقولوا بلى والوضع من حمله ما يحظرها ظنهم وهذا الباب فيقال لهم
 فنخرج لكم ما وصفناه لهم بالصفحة والورقة وجوب طاعة الخلفين من الاعراب هدى
 النبي صلى الله عليه وآله دون ان يكون هو الذي هم بنفسه على ما بيناه فلا يجدوا حيلة
 في اثبات ما ادعوه مع ما شرناه **فصل** ثم يقال لهم ينبغي ان يتبينوا من رفقكم
 وتعلمون ان الله تعالى لو اراد وضع الخلفين من اتباع النبي صلى الله عليه وآله في جميع غزواته
 فلتقوم لما خصص ذلك بوقت معين دون ما سوا وكان الخطر لوزار على الاطلاق وما
 يوجب عزمه في كل حال ولما لم يكن الامر كذلك بل كان محضا برهان الغنائم التي تضمن
 البشارة فيها للفرار ويوصف حالهم في الانبعاث والاحوال الامتناع من الاعراب من ان
 دل على اطلاق ما قد هتم به ووضح لكم بذلك للصلاب **فصل** اخر وقد بين بعض أهل
 الخلاف جهله في علمه ان هؤلاء الخلفين من الاعراب هم الطائفة الذين خلفوا من رسول الله
 صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك وكانت مظاهرة له بالبقاء فقلن فيما ادعاه من حمله

فمن

النبي صلى الله عليه وآله الانبعاث له على كل حال بقوله جل اسمه في سورة التوبة فان
 وجعل الله الى طائفة منهم فاستاذنوا في الخروج فقل لهم ان يخرجوا معي ابدوا
 فقالوا معي عدوا انكم رضىتم بالعدو اول مرة فاقعدوا مع الخالفين فقال هذا هو المراء
 بقوله في سورة الفتح كذلك قال الله من قبلوا اذا كان قد نعم من اخراجهم مبرا بدلت
 ان الداعي لهم الى القتال يقوم الذين وصفهم بالباس الشديد وغيره وذلك صحيح عند نفسه ما
 اذ قاس وجوب طاعة بكره وعمر وعثمان على طاعة القول فيه وبقائه فيقال لهم انما قال
 الغي انما قيل ان يذهب بك وهذه الآية وما قبلها من قولها ايها الذين امنوا ما لكم اذا
 قيل لكم انفروا فببيل الله انما قلتم الى الارض ارضيتكم بالحيوة الدنيا من الامم فاضل في
 الدنيا في الاخرة لا قليل نزلت في غزوة تبوك اجماع علماء الامم ولو تفصيل ما قبلها من كتاب
 حصص طويل ذكره المفسرون وسطره مصنفوا السيرة والمحدثون ولا خلاف ان آيات
 التي في سورة الفتح نزلت في الخلفين من الجند ببيت وبين القريتين من قناتين من قناتين
 حالها يختلف فيمن اهل العلم اشان وبين القريتين الصافي المصنف والاصطلاح يختلف
 في ظاهرها لفران فكيف يكون ما نزل بقولك وهو يخرج من البصرة شذنا لما نزل في عام الفدية
 وهو سنة ست لولا انك في حيرة فذلك عن الراشد ثم يقال له من باب الاخبار
 وقلة معرفتك بالسيرة لانا رتبنا عليك القول في اول القرآن بما يخص على اطلاق النوارح
 عليه واضح البينة اما سمعت الله جل اسمه يقول في الخلفين من الاعراب مستعينين في قوله
 باس شديد فقالوا نعم وسلك فان قطعوا يؤمنكم الله اخرا حسنا وان تولوا كما توليتم من قبل
 وهذاكم عذبا بالية فاحضرن وقوع الدعوى لهم الى القتال على الاستقبال وارضا ابرهم في التراب
 والعقاب جسر طرف المطاعة منهم والعصيان لم يقطع وقوع احد الامر من منهم على البشارة
 وقال جل اسمه في الخلفين الاخرين والمناقضين المذكورين في سورة التوبة فان جعل الله
 الطائفة منهم فاستاذنوا في الخروج فقل لهم ان يخرجوا معي ابدوا فقالوا معي عدوا انكم رضىتم
 بالعدو اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تقبل على احد منهم مات لئلا وانتم على حريق
 امهم كفى بالله وسوله وما نواؤهم **فصل** اخر فقلن على اسقاطهم العذاب والجرم عليه

السلام مجزئهم عن الدنيا على الضلال وبنها عن الهدى عليهم اذا قارروا في المعية ليكفرت ذلك
 عن لقائهم باطن الناس ومنهم من علمهم بالكفر بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله يخرج
 الكلام ولم يجعل لهم في الحرب شيئا على حاله واكد ذلك بقوله لا تحب من اهل
 واولادهم اذ يريد الله ان يذبهم بها في الحرة الدنيا ويؤمن القسمة وهم كافر لا وهذا
 حرم من الله تعالى على كفرهم في الحال ووعدهم على الشرط وسوء عاقبتهم وخلصهم من النار
 ثبت في العقول فرق ما بين الخيانة فيما يجب العقاب وبين القطع له باجماع ائمة
 كلها والاسباب وان الارجال ما ذكرناه والشرط الذي ضمنه كلام الله تعالى في الرواية
 اجتهاد على القطع بما شرعناه من ضمن الاخر على ما بيناه التحضير بعد ولائها
 على جميع الاحوال وان من جرد ذلك وارتأى معناه فليس يحل من يظاهر في الدنيا ان لا
 لا يصير في ذلك الا باذن من جرد هذا العقلاء ومكانه طاهر وهذا هو كاد
 في فضيحة هؤلاء الضلال الذين جعلهم الجهاد الدين لله والنصب لآل بيته عليهم السلام
 على القول في القرآن بغير هدى ولا بيان والله تعالى الموفق ويغفر ذنوب الخذلات
فصل على ما اوصيناكم به من تسليم نظرنا فيهم من تضمن الآية لوجوب طاعة ائمة
 المؤمنين من الاعراب في المناصب التي هي على الله عليه السلام على ما افترجه واعتبرنا فيها اذ
 من ذلك ان يكون عمر وعقل مثلهما اعتبر به لكان بان يكون دلالا على ائمة امير المؤمنين
 علي بن ابي طالب عليه السلام ولو من ان يكون دلالا على ائمة من ذكره وذلك ان ائمة
 عليه السلام قد دعاهم الله صلى الله عليه وآله الى المناصب بالبيعة والمناصب الشاه
 والمناصب بالقرآن واستغفر الله انما في ائمة وحرهم وجملة من جرد في ائمة الى
 دين الله تعالى الذي افترجه وخرجوا به الى المناصب التي هي على الله عليه السلام في جميع الاعراب
 ما كان من سنة اصحاب الجبل وصبرهم عند الطاحنة قل من المؤمنين على قول الضل
 عشرة الاف اثنان وقرر عند اهل العلم ان من جرد في جاهدية ولا اسلام يجب
 ولا استئذان حرب صفين لا سيما ما جرى من ذلك لئلا يجرى في ذلك اهل الشام
 فيها الصلوة وصل اهل العراق بالنيكس والتقليل والتبجح بدل من الركوع والسجدة

والقرائة

لما كانوا عليه من الاضطراب بتواصل الطغاة في المناصب حتى كانت السيف بيدهم بكثرة الضرب
 وفق السيل وتكررت الرياح بالظعان ولما ركل اربعة منهم عند عدم سلاحه وقال صاحبه
 بيد وقد حق هلك جهنم ما وصفناه وانكثت الحرب بيدهم من قتل نبي وعشرين الف
 اثنان على قول المثل الدنيا وضعف هذا العدد اقرب من الضعف على قول اخر من يجب
 اثنان في ائمة في طيات فاما اهل الهند فان فضل بلغ وظهر من بدتهم وباسهم وصبرهم في قتال
 مع امير المؤمنين عليه السلام بالبصرة والشام بالرب فيه من اهل العلم اثنان وظهر من
 ائمة بعد التكميم على قتل النفس والاستسلام للموت والباس والخفة ما ينبغي اهل العلم
 به من الاستسلام عليهم والاستخراج لئلا يولد على عظم باسمهم وشدة في المناصب الا انهم
 كانوا بالانفاق اربعة الاف اثنان فصرروا في المناصب فقل سائرهم من اربعة ائمة
 منهم على ما جازت به الاخبار ولم يجرى امر في يكون في الدعوة مجرى امير المؤمنين عليه السلام
 لانهم كانوا مكلفين بطاعة الجمهور له وانقياد الجماعات الى طاعته وعصيته لرجالها
 فلم يظهر من دعائها الا اقل من ستة ائمة الجيوش ما ظهر من امير المؤمنين عليه السلام
 في الاستقار والرسب في الجهاد والغريب من تركه والاهتمام في ذلك والتكليف لرجال
 هذا الشأن لئلا يجرى من بعدهم وحدهم لان من خلفه من بعدهم والساكن في داره
 له وما بينه وبين غيره خصومه وعلقتهم في استخلا ائمة بالبيات ثم لم يبق من بعدهم
 الربة وفارس مثل ما ذكرناه من اهل البصرة والشام والهند على ما شرعناه في طهرهم عند
 ذلك لسرعة انقضاء عنهم من اهل الامام وتفرقهم وهلاكهم باخر من وفي
 امرجدة واقرب من غيره على ما تواترت به الامان وحله كانه من سبع الاخبار اثنان
 ائمة من تسليم الخصوم ما دخره في معنى الآية وباعتبارهم الذين اعتدوا انا والى الجيرة
 منهم في صرف تأويلها الى ما نرى امير المؤمنين عليه السلام دون من سواه على ما صانه
 ولولا كفاها بالقرآن ولم يكن الا بدعاهم على ما صانه في البرهان كانت الحكام اسقطه
 لما حكوا بين شخصين ائمة من بعدهم لئلا يجرى على الربيب الذي اصله الكلام عليه
 الاستسلام وهذا طاهر على الحديث **فصل** قد كان بعض من جرد في المناصب

نه

هذا الكلام بان قال قد ثبت ان القوم الذين فرض الله عليهم بدعوة من احبهم عند
 في الخلق كانوا جاحدين عن ملة الاسلام بدلا لاولئك فقالوا لم نعلمهم اذ لم يكونوا
 والشام واليمن وان كانوا لم يكونوا كفارا بل كانوا مسلمي الملة الاسلام لانهم فسقوا عن الدين
 وبجوا على الامام ففاناهم بقوله تعالى فقالوا انما هو الذي سجد على امر الله واكد ذلك عند
 نفسه بغيره امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلم وبغيره وادعاه عليه السلام انه من اولاده فقال له
 اخواننا فبما فعلنا ولم يخرجهم عن حكم الاسلام قالوا قد ثبت بذلك ان الله عز وجل لما امره سبحانه
 الله تعالى ووصفه بالباس والسنة اما هو امير المؤمنين عليه السلام **فصل**
 فقلت له ما بين عقلك وشيء ما كنت اشدت قولك لعلك لا تترك ديني التزلفين والجماع
 على من يهتق التسمية بالسوق خارج مما به الحق ذلك من الايمان والاسلام غير ما يقع تسميته
 باحد من الاسمين في الدين على التقيد والاطلاق ام جعلت هذا من صلا لا فقال له
 ام جعلت وارتكبت العناد اولت تعلم ان السنان باعجاب الاسلام على اهل البيت وبنينا
 لا يلزم بذلك كفارهم ولا يمتنع من نفي الكفر بحبيب ما بينناك عليه من صفاته الصالحات
 الاسماء والافهام فكيف ذهب عليك هذا الوجه من الكلام وانت تعلم انك تتحقق علم
 الحاج فاستحيه لذلك وبانت فضيحه مما كان يدفع به من الهديان **فصل** فقال لي
 المجهدة وكان حاضر الكلام قد غمرنا نحن من المناقشة التي وقع فيها اهل الاعتراف
 لاننا خرج احدا من الاسلام الاكبر لبيان الايمان فوجب على هذا الاصل ان يكون كلام
 بينا في افعال القوم على ما نحن عليه من الملة والدين كما مضى الا اني ظننت ان السنان غاب الى
 ما ظننت من فضل الكلام وان كان مذهبنا في الاسماء ما رصفنا لان الاسلام عندنا
 وعندنا كما هو الاسلام والافعال والاعمال بيننا ان الله عز وجل قد وجب على
 هارون امير المؤمنين عليه السلام مفارقة ما هم عليه بذلك من الغش والارواح والاستقام
 لعل الانبياء والمجاهدين من الدخول في الطاعة وكلف الشاك فيكون قوله تعالى
 فقالوا لم نعلمهم اذ لم يكونوا كفارا بل كانوا مسلمي الملة الاسلام لانهم فسقوا عن الدين
 وبجوا على الامام ففاناهم بقوله تعالى فقالوا انما هو الذي سجد على امر الله واكد ذلك عند
 نفسه بغيره امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلم وبغيره وادعاه عليه السلام انه من اولاده فقال له
 اخواننا فبما فعلنا ولم يخرجهم عن حكم الاسلام قالوا قد ثبت بذلك ان الله عز وجل لما امره سبحانه
 الله تعالى ووصفه بالباس والسنة اما هو امير المؤمنين عليه السلام **فصل**

واحد

داخله في الهديان **فصل** على ان يقال المغفرة للمؤمنين والمؤمنات المذنبين والمذنبات
 امير المؤمنين عليه السلام وقد فارقوا طاعة الامام العادل وانكروها وقرروا فافترض الله تعالى
 عليه ويجدوهما واستعملوا اعداء المؤمنين وسفكوا دماءهم وادوا اولياء الله المؤمنين في طاعته
 واولوا اعداء المؤمنين الفاسقين في معصيته وانهم قد كفروا ما نفي في كبر الكوفة ولطمعهم
 عن ملة الاسلام ومن حينئذ قد شاركهم في منع امير المؤمنين الكوفة واصناف البر من كابر
 الذين ابعدوا عنه وعلفكم بين الجمع في احكام الكفر والايان الاعناد في الدين
 وعصية الرجال **فصل** فان قالوا انما فعلوا الكوفة اما هو صاهل وجهه العناد وماريوا
 امير المؤمنين عليه السلام اما ما روي وبغوة وكفرهم واستعملوا الدماء في قتاله على ان لا
 دون الضلالة فلهذا ما افترقا الاثران قيل لهم فصلوا من قلب الغشوة على حكم على
 عاربي امير المؤمنين عليه السلام لا في جرحه ولا في قتاله امير المؤمنين من اعداءه ومنه الكوفة
 وانكاره من قهر العناد وحكم على ما نفي في كبر الكوفة والفتنة والعلل في الدمار وهذا
 بالحق والصلوات لان اهل اليمان لم يجدوا فيهم من الكفة وانما افكر في جرحه اهل الكوفة
 وقالوا نحن ما نحن من اهل البيت انما نحن من اهل البيت انما نحن من اهل البيت انما نحن من اهل البيت
 لم يضرهم ذلك علينا بسند ولا كذاب ولم يجدوا فيهم من الكفة وانما افكر في جرحه اهل الكوفة
 في خلافة واجلاد قالوا ولا شبهة الا انهم كانوا اسعير وقد اعطوا اياها من انفسهم بالاشهاد
 وقرروا بفناء عماد وطاعة البوع بسلام القوم اليهم على الوجوه كلها والامساك ووصاه
 المارقون منهم الى حكم الكذاب فلما اجابهم اليه وهو انكفرا باجابتهم الى الحكم بالقرائن
 وهما لا يخفى الضاد في علماء حرمين وفيه الا لالباب **فصل** فان قالوا فان كان
 هارون امير المؤمنين عليه السلام كفارا عندكم كما يزعمون فكيف يكون الغشوة في خلافة فاما عليه السلام
 لم يصيرهم بغيره الكفار فجوزهم على صراحهم وتبع مدبرهم ودينهم جميعا الى الموت ودينهم
 وفيه انهم وما انكروا ان يكون عدو له عن ذلك من حكمهم بينه وبين جده القول عليهم بالافكار
 قبل ايمان الذي وضمته في حكم الكفار اذ اصابهم من غشركم في الكفر لم يوجبكم
 الا باصراع السنن من شومهم في ان الكفار ولا يوجب اليقين منهم العزم بها القياس الا ان

انهم جاحدين اليه الاسلام
 انفسهم بالاشهاد

جميع ما روي
 في هذا الباب

الافراد ان احكام الكافرين تختلف فمن يجب قتله على حال ومنهم من يجب قتله بعد
 الالهيال ومنهم من تؤخذ منهم الجزية وتحقق منهم ما لا يسعح ومنهم من لا يحل دمه و
 لا يؤخذ منه جزية على حال ومنهم من يحل كراهة ومنهم من يحرم رايهم على كفايتهم من انفسهم
 من الكافرين على حال وجوهه فمن جملته اذا كان كافرا وهو على ما يتبادر في دين الاسلام من
 الاختلاف **فصل** ثم قال لهم خبرنا اهل الجدة في السنن والكتاب والاصح الحكم في الفتنة
 من الفساق بقبل المضلين منهم وقرئ في الدين وحظر اليمين على جرح المقاتلين وغيره
 ما عر عنكم من دونه ما سوا من اقصيتهم واوليهم اجمعين فان ادعوا مع ذلك وجوبه
 طوبى لاتبينهم وفي هذا الجدة من محارب اهل المؤمنين على السلام فانهم يحجزون عن
 ذلك ولا يستطيعون الاشارة سميلا وان قالوا ان ذلك كان فيه حرج في طاعة من
 الفاسقين بحكم اهل المؤمنين على السلام في الجاه دليل على ان الكفار او السند وان لم يحجب
 وجهه على اعيان قيل لهم فانكم تمان تكون حكم اهل المؤمنين على السلام في الجاه بمن
 سميته وليلا على انكم الله عز وجل في طاعة من الكافرين موجود في الكفار **فصل**
 وان لم يجر في الجرح ذلك على الضيف ولا يجادل من جرح القوم من الكفر بخصيتهم
 من الحكم بخلاف ما حكم الله تعالى به فبين سواهم من الكافرين كالا يجيب خبرهم من
 الفسق بخصيتهم من الحكم بخلاف ما حكم الله تعالى به فبين سواهم من الفاسقين هونا
 ما افضل فيه **فصل** على ان اكثر المعتزلة يقطعون بكفر السبئية والمعتزلة ولا يحرمون
 تكفيرهم من الملة وروى الصلوة على اموالهم ودفنهم في مقابر المسلمين وموارثهم ومنهم
 من يرى عنايتهم ولا يحقرهم بغيرهم من الكفار في احكامهم المتناهية لافضاه ولا
 يلزمون انفسهم منافضة في ذلك واولها شتم من الجاهل فاصد يقطع كبر من تولد الكفر وقام
 على جرح حسن يصفه قبيح ولا يجرى عليه مؤام احكام الكافرين من قبل ولا يؤخذ جزية
 او موع من موارثه او دفن في مقابر المسلمين او صلوة عليه بعد ان يكون مظهر الاسلام اربعين
 ولا يقرار جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله على الاجماع وهذا يخبر عن تقدم ذكره
 من المعتزلة واصحابهم من المطالبة في محاربه اهل المؤمنين على السلام بما سلك

حكاية

حكاية عن الخصوم **فصل** فان قالوا كيف يصح لكم انكفار اهل الصفة والتمسك
 مسئل اهل المؤمنين على السلام عنهم فقالوا انما جئنا بغير اعلينا ولم يبق عنهم الايمان و
 لا حكم عليهم بالشرك والاكتاف قيل لهم هذا خبر شاذ لم يات بها التواتر من الاخبار ولا
 اجمع على صحته ولا الآثار وقد قاله رايوا شهره عن امير المؤمنين عليه السلام وكثرة
 واتبع طريقا من الاسناد وهوان رجال استال اهل المؤمنين على السلام بالمصطفى والناس
 مصطلقون الحرب فقال لعلهم قالوا هو لا اهل القوم امير المؤمنين ونفعل بهما
 وهم يهدون شياطينا وصيولون الى قبلتنا فلا عليهم السلام هذه الاية رافعاها
 وان نكثوا ايمانهم من بعدهم وطعنوا في دينكم فقالوا انتم الكفر انتم سلا ايمانكم
 ينفون فقال الرجل حين سمع ذلك كفار ورتب الكسيرة وكس حرس مسيره ولم يرك
 ايضا حتى قيل ونظائر الخبر عن علي السلام انه قال في يوم الصق والله فاقول اهل هذه
 الاية على اليوم يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسيت يافى الله يعجزهم
 ويعقوبنا ذلك على المؤمنين اعرف على الكافرين يحاهدون في سبيل الله ولا ينجون
 لومته لام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم **فصل** على ان
 وحيد رعد الله عليه وعرضها من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله له قالوا في اجتماع
 اصحاب امير المؤمنين عليه السلام على انكفار عمن والطالبين بدمعوا اهل القرون الطهر من ان
 يحتاج فيه المشرح وبان رعدا خذت الخراج بذهابها الموجب في اخلاصها اليوم من الكفار
 لعن من ففان **اهل الصفة** والتمس وان كانت الشبهة قد دخلت عليهم في شربهم على السلام
 وما استعملوا احكامهم حتى ناطوا اسلامهم في عند مفارقة لهم فحجهم بما قوت به الامصار
فصل على ان اهل السنة والجماعة في وضعهم بالحق على السلام لما منع من كبرهم كماله
 من بغيره ولم يقا اتصالهم بائنا مخالفا ولا فقه من الدين واستخفافهم للصنعة ولا
 والاعانة وسلبهم الايمان عنهم والاسلام والقطع عليهم بالحق في الجحيم **فصل** على
 والمغاداة اناهم هو فافاضا اليهم بالحق وهو نبي الله وهم كفار باقية في حلالها
 والى مؤداهم حالها وقالوا الذين اناهم سعيهم لم يفسد ذلك كفرهم ولا ضاد



اضدادا على ما وصفناه وذلك انه لو كان لا يتحقق مقام في الجهاد ولا عرف لم يتقبل من الكفار ولا كلام كلاما
 في نصرة الاسلام بل ظهر منه الخرج في مواطن القتال وغرق في يوم خيبر وبعده وحسين وقد ناهىهم الله عن
 الفرار وولوا الادب مع الوعيد لهم في جلي الديان واسلموا النبي صلى الله عليه واله للخصوف في مقام جده فلهذا
 خرجوا بذلك عن الشدة على الكفار وهما امرهم على اهل الشر والاضلال وبطلان يكونوا من جملة العيسيين
 بالمدينة في القرآن ولو كان على سائر ما عدا ما ذكرناه من باقي الصفات وكيف ولقي ثبت لهم شيئا
 بضروة ولا استدلال لان المدح انما توجه الى من حصل له مجموع من الخصائص في الآية ودون بعضها وفي
 وفي خروج القوم من البعض ما لا يمكن دفعه الا بالصاد وجوب الحكم عليهم في الذم بما وصفناه وهذا
 بغير جلي **فصل** ثم يقال لهم قد روي عن الصادق ع ان النبي صلى الله عليه واله لم يزل ينادي هذه الآية
 انما نزلت في امير المؤمنين عليه السلام والصالحين والائمة من بعدهم خاصة دون سائر الناس
 روايتهم ما ذكرناه من بيننا اولى بالحق والاصواب ما اذ عبقوه بالتأويل والظن والتحسين والويل
 لاستنادهم مقالتهم في ذلك الى من ذهب النبي صلى الله عليه واله الى الرجوع اليه عند الاختلاف ولم
 بالتأويل في الدين وامن متبعه من الضلال ثم ان دليل القرآن بعضه البيان وذلك ان الله اخبر
 عن ذكره بالشدة على الكفار والرحمة لاهل الايمان والصلوة والجهاد في الطاعات بشروطه
 في التورية والتأجيل وبالسيور لله تعالى وخاتم الانداد وحال وجوده في ذلك من جملة الايات
 ونقده للآيات والغزى دون الله الواحد القهار لانه يوجب الكذب في المقال او المديحة بما هو جلي لهم
 من الكفر والعتيان وقد انقضت الكافة ان ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعدا وسعيدا
 واباعبيدة وعتيد الرحمن قد جحدوا قبل بعثة النبي صلى الله عليه واله الاصلام وكانوا دهر اهل الجهاد
 للادمان من دون الله تعالى وفيه يكون به الانداد فبطلان تكون اسمائهم ثابتة في التورية والتأجيل
 بانكر اليهود على ما نطق به القرآن وثبت لامير المؤمنين والائمة من ذريته عليهم السلام الاتفاق على
 انهم لم يبعدوا قط عن الله ولا شهدوا احد سواه وكان مثاهم في التورية والتأجيل واقفا موقفا على ما
 وصفناه مستحقا بالمديحة قبل كونه لما فيه من الاخلاص لله سبحانه على ما بيناه ووافق دليل ذلك
 برهان الخبر عن ذكرناه من علماء الهجاء بما ذكره النبي من مقالة النبي صلى الله عليه واله عليه وهذا
 ما لا يمكن التخصيص منه مع الاضاف **فصل** على انه يقال لهم خبرونا عن طلحة والزبير

وقول

واختلاف في حجة المدح وحسين بقوله تعالى فقد رسول الله والذين بعده اشكوا على الكفار انهم خرجوا من ديارهم
 فان قالوا يدخل طلحة والزبير في حجة القوم خرجوا من ديارهم قيل لهم ما الذي خرجهم من ذلك وادخلوا اليكم
 وعثمان فكذلك في دعونه في استحقاق الصفات فطلحة والزبير اشبه ان يكونا عليهما منهم لما ظهر من قضا
 في الجهاد الذي لم يكن لاويكر وعمر وعثمان فيه ذكر على جميع الاحوال فلا يجدون شيئا يعقدون عليه
 الفرق بين القوم اكثر من الدجوى الظاهر الفساد وان قالوا ان طلحة والزبير في حجة القوم المدح
 بما في الآية قيل لهم فلهذا عصموا المدح الذي عبقوه لهم من دفع امير المؤمنين عليه السلام عن حصه
 وانكار امامته واستحلال حربه وسفله دمه والتدين بعدا وانه على في حجة كان ذلك من بعد اخلاصه
 او شبهة او نظر او اجتهاد فان قالوا ان مدح القرآن على ما يزعمون له بعضه ما من ذلك ولا بد من الاستدلال
 بما ذكرناه لان منع دفعه جلي الاطرار قبل لهم فيما لم ينعون ان ابا بكر وعمر وعثمان قد دفعوا الحق
 عن حصه ويقدموا عليه وكان اولى بالتقدم عليهم وانكروا امامته وقد كانت ثابتة ودفعوا النصيب
 عليه وهي واجبة ولم يعصمهم ذلك توجه المدح لهم من الآية كما لم يعصم طلحة والزبير بما وصفناه
 ووقع منهم انكار حق امير المؤمنين كما وقع من الرجلين المشار اليهم فيما اذ عبقوه من مدح القرآن
 وعلى الوجه الذي كانهما ذاب من قبحا وخطا او شبهة او اجتهاد او غفارا وهذا ما لا سبيل لهم
 الى دفعه وهو بطلان تعلفهم بالآية ودفع ائمتهم عن الضلالة وان سلم لهم منها ما عتوه فليس جديلا
فصل ويؤكد ذلك ان الله تعالى مدح من وصف الآية بما كان عليه في الحال ولم ينقص مدحه
 على صلاح العواقب ولا وجب الصحة له من الضلال والاستدانة لما استحق به المديحة في المستقبل الا ان
 انه سبحانه قد اشترط في المغفرة لهم والرضوان الايمان في الحقايق ودعا للتخصيص لشرط ذلك على
 في جملتهم من تغيب حاله فيخرج عن المدح الى الذم واستحقاق العقاب فقال تعالى فيما اتصل بكم
 بما ذكرناه من مستحقهم في الحال كدفع اخرج شطاه فآزده فاستغلفا مستوى على سيرة يجب
 النزاع ليعطيهم الكفار وعد الله النبي امنوا وعلوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فبعضهم
 الوعد ولم يعصمهم به وجعل الاخير مشهرا لهم الاعمال الصالحة ولم يقطع على الشيات ولو كان
 الوصف لهم بما تقدم وجوبهم ومبتداهم المغفرة والرضوان لاستحال الشريط فيهم هذه وتناقض
 الكلام وكان التخصيص لهم جدي القوم ظاهر التضاد وهذا ما لا يذهب على ظاهره فبطل ما تعلق به

وغيره

اشتم

الحض من جميع الجهات وبان تهاوته على اختلاف المذاهب الاجرة والمقاطات والمنتهى
مسئلة اخرى وقد تعلق هؤلاء القوم ايضا بعد الذي ذكرناه عنهم فيما تقدم من التي
 بقوله تعالى ولا يستوى منكم من اتقى من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين
 من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى واذ قد جاهدوا خبيث فرعون وجعلهم ان الامة
 على ان ابكر وعمر وعثمان وطهارة والزبير بن سعدة وسعيدا وعبد الرحمن وابا عبد الله
 الجراح من اهل الجنة على القطع والشباب اذ كانوا من اسلم قبل الفتح وانفقوا وقاتلوا
 الكفار وقد وعدهم الله الحسنى وهي الجنة وما فيها من الثواب وذلك مانع من وقوع
 معصية منهم يجب عليهم بها العقاب وموجب لولايتهم في الدين وجهتهم على كل حال
فصل يقال لهم انكم نبيتم كلامكم فينا واول هذه الآية وصرفنا الوعد عنها الى انتم
 على دعوىين احدهما مقصورة عليكم لا يصحها برهان ولا ثبت صحيح الاعتبار والآخر
 متفق على جلالها لا تنازع فيها ولا اختلاف ومكان اصله فيما بعده ما ذكرنا فقد
 وضع جهله لذي الالباب واما الدعوى الاولى فهي قولكم ان ابكر وعمر قد انقضا قبل الفتح
 وهذا ما لا حجة فيه بخبر صادق والكتاب لا عليه من الامة اجماع لا اختلاف فيه موجود والبرهان
 على كذبنا في مشهور واما الدعوى الاخرى وهي قولكم انهم قاتلوا الكفار فمذهب جمع على جلالها
 غير مختلف في فسادهما الذي يمكن احدا من العقلاء ان يضيف اليهما قتل كافر من رفق بالمرءة
 موصوف والامانة كقول الامارة قرن ولا مقام مجاهد واما ههنا من الزحف في اشهر الظهور
 من احتياج فيه الى الاستشهاد واذا خرج الرجلان من الصفات التي تعلق الوعد بسحقها من
 جلة الناس فقد بطل ما نبيتم على ذلك من الكلام وثبت بقوى القرآن ودلالة استحقاقهما
 الوعد بصدق ما استحقه اهل الطاعة **فصل** على ان اختلافكم بوجهيهم الصوابية كلها
 بالوعد وانفق لهم بالصحة من كل ذنب لانهم باسهم بين رجلين احدهما اسلم قبل الفتح و
 اتقى وقاتل والاخر كان ذلك بعد الفتح ومن دفع منهم عن ذلك كانت حاله حال ابكر
 وعمر وعثمان في دفع الشبهة لهم عما اضاف اليهم اشياهم من الاتفاق لوجه الله تعالى واذا كان
 الامر على ما وصفناه وكان القرآن ناظرا بان الله تعالى قد قد جاهدوا عنهم الحسنى فكيف يجوز

ولا

بذلك من سبقتهم لولا العصبية والعدا **فصل** ثم يقال لهم ان كان لابي بكر وعثمان
 بالتبلي ما ادعيتهم لهم من الاتفاق والقتال ووجب ذلك عصمتهم من الاثم والوجبة لاني سفيان وثقة
 ابى سفيان وخالد بن الوليد وعمر بن العاص ايضا بل هو لولا اوجب وهم باحق من ابكر وعمر وعثمان
 وغيرهم ممن سبقتهم لما نحن شذو في المقال وذلك انه لا خلاف بين الامة ان اباسفيان اسلم قبل الفتح
 بايام وحصل رسول الله الامان لمن دخل داره فمكث معه وعمر بن العاص اسلم بوقت قبله في عام الفصبة
 وكذلك كان اسلم يزيد بن ابى سفيان وقد كان هؤلاء الثلاثة من الجهاد بين يدي رسول الله ما
 لم يكن لابي بكر وعمر وعثمان لان اباسفيان ابى يوم حنين بلاء حسنا وقاتل يوم الطائف قتالا لم يصعب
 بمثل في ذلك اليوم لغيره وفيه ذهبت عنه وكانت رواية رسول الله مع ابنة يزيد بن ابى سفيان وهو
 يقدم بها بين يدي المهاجرين والانصار وقد كان ايضا لابي سفيان بعد النبي مقامات ومعرفة
 في الجهاد وهو صاحب يوم اليمامة وغيره ذهبت عنه الاخرى وجاءت الاخبار ان الاصوات خفيت
 فلم يسمع الاصوات ابى سفيان وهو يقول يا نصر الله اقرب والراية مع ابنة يزيد وقد كان له بالشام
 مشهورات ولما دية من الفتح بالبحر وبلاذ الروم والغرب والشام في ايام عمر وعثمان بايام ائمة
 وفي ايام امير المؤمنين عليه السلام بعد ما لم يكن له في الخطاب واما خالد بن الوليد وعمر بن العاص فمعرفة
 قتالهما مع النبي بعده تفق عن الاطلة بل ذكر في هذا الكتاب وحسب عمر بن العاص في فضل على ابكر
 وعمر انه اتى رسول الله صلى الله عليه واله عليهما في جنودته ولم يتأخر اسلامه عن الفتح فيكون لهما فضل
 بذلك كما يدعى في غيره والفقهاء في سوا كثيرة ولم يزل ابكر وعمر ابى بكر وعمر ابى بكر وعمر ابى بكر
 ابائهم فان انصف الخصوم جعلوا ما عدناه لهؤلاء القوم فضلا على من سبقتهم من سبقتهم الاى والا
 فالسوية واجبة بينهم في ذلك على كل حال وهذا يسقط تعلمهم بالخصيص فبما سلمناه تسليم
 من انفضيل على ما ادعوه في التاويل وان القول فيه ما قدناه **فصل** ثم يقال لهم ان
الامة واحدة بالانصاف وقالة على الثواب والاجر ليرجع الاثنان والقتال معا ولم يفر احداهما عن
 الاخر فيكون خصا به على الاثر فلا بد من ان يقولوا بل ولا تفاخروا طاهر القرآن فيقال لهم
 اننا سلمنا لكم ان ابى بكر وعمر وعثمان اتفقا ولم يصح ذلك بخبر صادق ولا اجماع ولا دليل قران و
 انما هي دعوى عزية عن البرهان ان يقال لهم قبل الفتح وبعد مع النبي حتى يكون مجموع الامر بين

سورة

للتفصيل على غيرهم من الناس فان راوا ذكر فقال بين يدي النبي لم يجدوا اليه سبيلا على الوجوه
 كلها والاسباب الالهية لان يقولوا ذلك على الغرض والبحث بخلاف ما عليه الاجماع وهذا باطل
 بالاتفاق ثم يقال لهم قد كان الرسول مقامات في الجهاد وغزوات ومعرفات فخر اجمالا قالوا
 وعمر وعثمان في بدر وليس عثمان فيها ذكر واجتماع فلم يخصها باثنان ولو بكر وعمر كانا في
 الحربين محبوبين عن القتال لاسباب تذكرها الشيعة وتدعون انهم خلافاً لذلك لما تضمنوا
 به من الاعتقاد ام باحد فالقول بامرهم وتكون الادبار ولم يثبت مع النبي سوى امير المؤمنين
 وانضاف اليه نفر من الانصار لا يتبين منه في من خالفهم من العامة ما كان من امر ابي بكر وعمر فيها
 من الغناد والرجوع من الحرب والاخر لم يثبت من غرض الجاهل وقال لا عطين الراية غداً بل الله وليه
 ونبيه الله ورسوله لا يرجح حتى يفتح الله على يده فاعطاها امير المؤمنين علي بن ابي طالب وكان الفتح على يده
 ام يوم الاحزاب فلم يكن لفرسان الصحابة وشجعانها وقتلهم في الجحيم والقتال في ذلك اليوم سوى
 امير المؤمنين خاصة وقتل حمزة بن عبد المطلب ففتح الله بذلك على اهل الاسلام ام يوم حنين قال
 هزيمة المسلمين كانت فيه يقال من ابي بكر واعتزاد بالجمع واعتماد على كثرة القوم وروضا الله و
 لطفه وتوفيقه ثم انهم هم وضاحيل اول الناس ولم يبق مع النبي الا تسعة من بني هاشم احبهم
 امير المؤمنين وثبتوا به في ذلك الحانام ثم ما بين هذه الغزوات وبعد ما حال القوم فيها في التكا
 عن الجهاد ما وصفناه كفهم من الظلقات والمؤلفه قلوبهم ومسلمة الفخ واضرابهم من الناس و
 طبقات الاعراب في القتال والاتفاق وما هو مشهور عند اهل الفكر وثققات الابي صفات
 هذا فيه في هذا الباب ما لا يمكن دعوى مثله لابي بكر وعمر وعثمان على قدماء واذا لم يكن
 القوم من حالي الفضل ما يوجب لهم الراجح المحسني على ما نطق به القرآن والاتفاق لهم بالجمع والاعتقاد
 والقتال بالاجماع وبالدليل الذي ذكرناه فقد ثبت ان الامة كاشفة عن نقصهم دالة على قوتهم
 ما يوجب الفضل ومنبهة على احوالهم الخالفة لاجل استحقاق التعظيم والثواب **فصل**
 ثم يقال لهم ايضا خبر في عمر الخطاب بما خافه قومه لابي بكر وعثمان وطاعة الزبير وسعد
 وعبد الرحمن فيها وصيقوه لهم من الفضل في تأويل الامة ولم يكن له قتال قبل الفتح ولا ادعى
 له احد اتفاقا على كماله وهذا الشيعة دخلت عليكم في امر ابي بكر ما تدعون من الاتفاق و

عثمان

عثمان ما كان منه من النفقة في بؤرك وطاعة الزبير وسعد باقتال ابي شيعة دخلت عليكم في عمر
 الخطاب فلا اتفاق له ولا قتال له في ذكرهم اياه في القوم الا عصبية او عناد وحمق الباطل واقدام
 على الغرض الدناري **فصل** ثم يقال خبر في طاعة الزبير ما توجه اليها من اهل
 الحبس في الامة ما رويوه وعصيتهم من خلاف امير المؤمنين ابي بكر وعمر وسعد وما اصابه
 شيعة وان كان حقيقا الذي اوجبه الله تعالى له في دعواه لامة فان قالوا ليرفع من الرجلين شيئا
 وكانا محبطين عن جميعهما بواو وقبح المناظر لهما لانهم اعقدوا العناد في ذلك ودفنوا العلم الا
 وان قالوا ان الوجدان قد سجد له طاعة الزبير المحسني في عصيها من غير ما عذبه الاتفاق
 منهم على دفعه وجعلها بالاجماع **فصل** لهم ما اتفقوا ايضا عاصم لابي بكر وعمر وعثمان مع دفع
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب عن حقه وانكار فرضه وحججه امامته والنصير عليه لا ينعى التسليم لكم ما ادعيتهم
 من دخلهم في الامة وتوجيه المدة اليهم منها والوجدان المحسني والنعيم على غاية منيتكم فما ذكره الشيعة
 امامته امير المؤمنين علي بن ابي طالب وحال المتقدمين عليه كما رتبنا ذلك فيما تقدم من السؤال فالتجديد منه حجة
فصل وقد ذم بعض الناس ائمة الامة فاضية بفضل ابي بكر على امير المؤمنين علي بن ابي طالب فان زعم ان
 ابا بكر له اتفاق على ما زعم كان له قتال ومن جميع الزبير كان افضل من المنزلة باسرها على النظر الصحيح
 الاعتبار فيقال له اما قتال امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو دجاجة مع النبي صلى الله عليه وآله واشتهر وفعلهم
 والاجماع وليس لصاحب قتال بين يدى النبي باقتاد السلام ولا يثبت له جهاد غير ولا قول ولا يمكن له
 ادعاء ذلك له على الوجوه كلها والاسباب لان يتجوز باطلا على الظن والساد اما الاتفاق فقد
 نطق القرآن لامة المؤمنين علي بن ابي طالب بالاجماع علماء القرن وفي اية المفسرين بالدليل والظاهر وبما
 النصير يفضيها ونزل الذكر بكونه في الصلوة وصدة عنه على المسكين واليتيم والاسير في حال علة
 الانسان وليس بشئ لا يكر اتفاق يدل عليه القرآن بظاهره ولا قطع المذنب من قول امام صادق عليه السلام
 عن صفاء ولا يدل عليه تراش ولا اجماع مع حصول العلم الصوري بعقوب ابي بكر وما كان عليه من الاضطرار
 المانع الصفة دعوى المناصبه له ذلك حسبما تفرصوه في المثال والافرق بين من ادعى لابي بكر القتال مع
 بناء وبين من ادعى مثله ذلك لحسان وبين من ادعى له الاتفاق مع ما بناء وبين من ادعى مثله الزبير
 والابن ما فاذا كانت الدعوى لغير علي بن ابي طالب فها هو البطلان كذلك ما شاؤا كما في الامة انما

ان ذكر الله ذكر التكثير فما هو لوك قد يظهر من الغيوب وهو ان كان لفظ
على الاطلاق فانه مشتق بوقع الفعل بوقع وان كان المعلوم انه غير واقع املا المقصود دليل العقل الذي
لا يقع فيه اشتراط **فصل اخر** وهو ان التكثير المذكور بالآية اما يتعلق بالحسين الذي اخبر الله
بجلائهم من التزليل وجعله جزاء للمعنى الممدوح للتصديق دون ان يكون متوجها الى المصدق المذكور
وهذا يقتض ما توهمه المفسرون **فصل اخر** فان قالوا فما عندكم في قوله فاسم اعطى وانقر به
بالحسن عليه اليد مع ما جاء من الحديث اخبرنا في ابي بكر على التخصيص وهذا ظاهر عند
الفتاها واهل التفسير **الجزء** قبلهم وذلك كانه وقيله وهو من عارى الحاشية بغير بينة ولا
حجة معتدلة ولا شبهة وليس تكن اضافة الى صاحب **فصل اخر** في قوله فاسم اعطى وانقر به
وبين من ادعاء الاية حرية او المصيبة من شعبة او غيرهما من الناس وصورة من مسلمان فيقرى دعواه على
وخصه لما في جملة المضافين مع ان ظاهر الكلام يقتضى من كل معطوفين اهل الفتوى والايان وكل خلا
من الكثرة والظن ان من جملة اهل الخصومة قد صرح عن الحقيقة الى الجواز ولم يقع منه فيه الا بالاجاب
البرهان **فصل** على ان اصحاب الحديث من الجماعة قد توعدوا ذلك عن عبدالله بن عباس وان كان ذلك
وغيرهما من اصحاب رسول الله قد كلفوا اخبرنا في ابي الدجاج الاضاري وصحة بن حبيب واخبرنا
عن سبب نزولها فيها بل طول شرحه وابوالصالح الاضاري هو الذي اعطى وانقر وصحة بن حبيب
فصل على ما استحق وفي روايتهم لا لا اسقاطا رواه بعضهم من خلفه في ابي بكر ولم يستند الا بصحابة
ولا ادعاء من اهل العلم موصوف وهذا بين ثم يذكره **فصل** مع انه لو كان لا ينافي نازلة في ابي بكر على
ما ادعاء المفسرون لوجب ان يكون هذا في جملة ما يقع الشبهة والشكوك ويحصل معه اليقين بسبب ذلك والعق
الذي لا حيلة الا التزليل واستبعاد ذلك مشقة من الرغبة في شدة والامان من الضر في ذكره ولما لم يكن
ظهوره على ما وصفناه دل على بطلانه بما بيناه **فصل اخر** فان قالوا انهم قد روي
الاخبار بان ابا بكر كان يقول على سطح وتبرع عليه فلما تقدمت حاجته في جملة اهل الايمان فسمع من
وقطع عنه مخرجهم والى في الاستماع من صلته فانزل الله سبحانه ولا تأتوا اولوا الفضل انكم والسعدان
يوتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفووا وليعفووا الا تحبون ان يعفو الله
وانه غفور رحيم واخبرنا ابا بكر من اهل الفضل والدين والسعة في الدنيا وبشره بالخفة ولا

العلم وهذا البقاء متفق عليه **فصل اخر** قبلهم لسننا ندفع ان المشقة قد ثبتت ذلك الا انما استند
الى الرسول فلا يرد عن حجة الدين وانما اخبرنا في بعض مقاتل والطال وداود الخوارزمي والكوفي واما انهم
من فسر القرآن بالتزهم واقام على القول فيه بالظن والفتوى حجة ما بيناه وهذا بالاجماع ليسوا من اهل
الفتوى ولا من اهل التفسير بل من اهل الظن والافتراء بهم على حال في الدين بلهم من يفتون
على الخطاء وان تكلموا باطلا واذ كان الامر على ما وصفناه لم يصح ما ادعوه في التفسير ولا يقع
على ما بيناه من وجوب اليقين على ان ائثار الصحبة والروايات المشهورة والدلائل المتواترة قد كشفت
في ذكر مسكنه وقت حاله وضعفت معيشته فلم يخاف اهل العلم ان يكون في الجاهلية معلما وفي الاسلام
خاطا وكان ابو صياد قال كنت بذهاب شام وصاد مسكينا عثا جافا فصرعه فوجدت انك انسيا
العلماء وجعل له احرى كل يوم درهمان كانت حاله في محبته وجاهلية على ما ذكرنا خرج
جملة اهل السنة في الدنيا وفي الفناء فما اخرجهم من السنة والاشهاد **فصل** وهذا هو
على ان ظاهر الآية ومنها ما هو جليانها في الحاجة دون الواحد والخطاب بما يدل على تصحيحه على ان ذلك
تاويل القرآن بما رواه عن حقيقة وادعى المجاز فيه والاستعارة بغير حجة فاطمة فقد اجل ذلك وانكر
على الخطوط وانكر الضلال **فصل** على ان السلفنا لم يسموا سبب نزل هذه الآية امتناع ابي بكر من
سطح والاول من بعده امتناع من فضله لما اوجب من فضل ابي بكر وما ادعوه ولو اوجب لفسده عن
خطا في الدين والكاره النقص على امر المؤمنين ويجوز ما لا يرد الا في بعض الايمان على ان ذلك من
غاصم من الضلال والامانة من عقابته الا انهم من موضع التعلق بهذا التأويل في وضع ما وصفناه انما هو
والصدق عن السبيل **فصل** وبعد فليس يخلو امتناع ابي بكر بطلان سطح والافتقار عليه من ان يكون
قد قتل في طاعة له فيضربا ان اوان يكون خطا الله ومعصية وخطا فلو كان مرضيا الله سبحانه وتعالى
لما زجره وعاقبه عليه ولما لا يتخلل منه وحسن على انكره واذا لم يكن الله شاكيا طاعة فقد ثبت انه معصية
وفساد الدين وهذا لا يلحق فضل الجبل وضمه من الضد ما توهمه **فصل** على ان سطحا من بين
عبد مناف وهو من ذري القري النبي وما نزل في القرآن والجهاد لم يرد به والنسبة عليه ما هو متفق على
ذلك عند الله وعال على فضله وحاشا الى قوله ان الفضل واهله وعشيرته قد شئت على غير ما رواه النبي
ومن العظيم الحسنم والعرض من بيتهم والفاوز عن الخاطي منهم وليس يتعدى ذلك للمأمور به ولا يكسبه

شينا في هذا المخرج لا يكون من الفضيلة بالاية على ما مرناه **فصل** على ان مسطحا وان كان من
 بين عبد منان فانه ارجاهل لا يكون له امة ائمة ثبت حق من كسبه من عبد منهم وكان ابو بكر مؤتم
 لرحمة منه دون حقه بالحجة والايمان فلما كان من امر عايشة ما كان ائمة من عايشة وحقه
 غبطا عليه وبفضاله فهاه الله تعالى عن ذلك وامر بالعود الى دونه واخبره بوجوب ذلك عليه ثم روي
 من النبي ودل بما انزل فيه على خطائه في حقوة قطبته من استحقاقه لصفته ذلك بايمانه وطاعته فقه
 وحسن طريفته فانه يخرج من هذا فضل لا يكون الا ان فضلنا لثالب مناقب والذم ملجأ والبيع
 والباطل حقا وهذا غاية الجهل بالاسماء **فصل** وتؤكد ذلك ان الله رغب النبي عن قطبته من حقه
 في صلته والخبرة اذا انتهى عما جاءه عنه وصار لا حقه امره به حيث يقول الاخير ان يضر الله لكم فلو
 انه كان مستحقا للعقاب لما جعل المصفرة له بشرط الانتقال واذا لم تستغن الاية انتقاله مع ما روت
 عليه قبح حاله وصار لاية وبالا عليه حسبهما ذكرناه **فصل** فاما ادعائهم ان الله تعالى محمد
 لا يكون بانه من اهل الفضل والسعة فليس الامر كما ظنوه وذلك لقولهم ولا ياتل اولوا الفضل منكم
 السعة انما هي تخص بذكر اهل الفضل والسعة بعم المعنى كل قادر عليه وليس بغير في الحقيقة ولا
 الجواز وانما يخص بذكر من عينه على حسب اختصاص الامر بالطاعات باهل الايمان في قوله يا ايها
 الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فمن الامر الله
 بذلك علمنا جميع المكلفين والمراد في الاختصاص من اللفظ ما ذكرناه ملائمة الوصف لما دعاه
 من الاعمال وهو يرى جري قول القائل لمن يريد تاديبه وعظه لا ينبغي لاهل العقل والمرقة
 والساد ولا اهل الدابة والنفات وانما خص بالترك ما وصفناه لما بيناه فيعلم ان ما خلق به
 الخائف فيها ادعاه من فضل ابي بكر من لفظ القرآن على خلاف ما توهمه ونظنه وان ليس من الخير
 في شيء على ما بيناه **واما قولهم** ان ابا بكر بظاهر القرآن كان من اهل السعة في الدنيا فالقول فيه
 ومن بعد ذلك فان الفضل والسعة والنقص والفقير من باب التماثل فقد يكون الانسان منزه
 الفضل بالاضافة الى من دونه من اهل الفقر ويكون من ذلك مسكينا بالنسبة الى من هو اسخ حاله
 ونقيلا الى من هو خراج اليه وانما كان الامر على ما وصفناه لم يذكر وصف ابي بكر بالسعة عندنا فانه حاله
 الى مسطح وانظاره من المصطفى بالفقر ولا يعيشه لدواعيه كما يكون السقف سماه لمن تحته

وتحتمل من هو فقير ويكون الخفيف قليلا عند ما مر اخبر منه ذنبا والقصور طويلا بالاضافة الى من
 هو اقصر منه وهذا لا يفتح في قول الشيعه ودفعها الناصبة عما ادعته لا يكون من الاحسان والافاضة
 على النبي حسب ما تقرر من الكذب في ذلك وكما رواه الصادق وانكره بظاهر الحال ولما جاء به النبي
 من الاخبار ودل عليه جميع النظر والاعتبار وهذا يبين تدبره **فصل** وبعد ذلك الشبهة بسبب
 نزول هذه الاية من كلام يري بين بعض المهاجرين والانصار بظاهر المخرج علم وعلا في الكلام
 الانصار من ذلك فالت بينهما ان لا يري في المهاجرين من المهاجرين وان يقطع ممر فيها عنهم فانه
 سبحانه هذه الاية فاعطت الانصار جميعا وعادوا الى القوم وتقدم وذكرنا في ذلك حديثا
 وشرح جواب امرنا واذ كان كذلك سقط الشك من اصله ولم يكن لا يكره فيه ذكر واستغنى ذلك عن
 تكلف ما قد بيناه الا اننا قد نظروا على القوم تسليم ما ادعوه واوضحنا لهم عن طلال ما تعلقوا به فيه
 استظهرنا الفهم واصدار البيان واقدم المرفق المصواب **فصل** ثم يقال لهم خبرونا عما ائذ
 لا يكون من الفضل في الدنيا لوصاف الى القوم ونزل القرآن ان تصريح الشهادة له هل كان موجبا لفضله
 من الضلال في مستقبل الاحوال ودل على صوابه في كل فعل وقال وانه لا يجوز عليه الخطا والنسيان
 واركان الخلف لله والحيصان فان ادعوا له بالصفة من الانام واحالوا من اجله عليه الضلال
 في الاستقبال خرجوا عن الاجماع وتفرقوا بالمغال بما لم يقبله احد من اهل الايمان وكما يروى دلائل
 العقل وبرهان الصريح ودفعوا الاخبار وقيل لهم دلونا على صحة ما ادعوه من ذلك فلا
 يجدون شيئا يعتقدونه على كل حال وان قالوا ليس يجب له بالفضل والسعة سائر ما دعاه و
 وانضاف اليه ونطق به القرآن الصفة من الضلال بل جاز عليه الخطا مع استحقاقه جميعه و
 مقارفة الذنوب في الاستقبال قيل لهم فبها انا سلمنا لهم الان من تأويل الاية على ما افترض
 ما انكرتم في ضلال الرجل فيما بعد من انكاره النص على اهل المؤمنين عليه ودفعه عما اوجب الله
 عليه الاقرار به من القرض وتغيير حاله من الفضل بالنقص انكنا الصفة من نفسه ومنه الخطا
 عليه والضلال عن الحق مخرجهم متلاينون به فلا يجدون خيلة في دفع ذلك ولا اعتقادا في ان كان
 وهذا ما تقدم سناه **واما ذكرنا التاكيد والبيان** وهو ما لا يحصى من الجمل **مسألة**
 فان قالوا العلي قد اضر الله تعالى نبيه بابي بكر في خروجه الى المدينة للهجرة وسماه صاحبا له في

كتاب واثنا نبي في سفره ومستقر معه في الغار لحياته فقال له ان اتصرف فقد نصرة الله
 اخبره الذي كثر ما في اثنين انهما في الغار اذ تقول لصاحبه لا تخزن ان الله معنا فانزل الله سكينته
 عليه وادبه بجوده وزيورها وجعل كلمة الدين كثر السخط وكلمة الله هي العليا والله عز وجل حكيم فضيلة
 جليله تشهد بها القران فما يختلف من الحق خرجها **الجواب** في الامام اخرج في كبر مع النبي
 فغير مدفع فكنه في الغار معه غير محجور واستحقاق اسم الصحبة معروف الا انه ليس في واحدة منها
 ولا في جميعها ما يظنون له من الفضل فلا ثبت له من قبيل حق سمع ولا عقل بل قد شهدت الاية
 التي لو تموه في ذلك بل للرجل ودلت على قصده وانبا عن سوء افعاله ما نحن موضعون عن
 اشياء الله اما ما ادعيتوه من ان الله تعالى بنية فهو هم منكم وظن يكشف عن بطلانه الا
 وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله مؤيد بالملائكة المقربين الكرام والوحي ينزل عليهم من الله
 حال ايمانهم والسكينة مصف كل مكان وجعل ثلث اتيه بالقران وعصمة والتوفيق من الله والمنة
 بما وعدوا من الله والظفر يرفع عند الاستحاش فلا حاجة له الى المنس سوى من ذكرنا ليس بغرض عن
 منزلة الكمال مخافت وجل كل يحتاج الى التسكين والرفق والملازمة وقد نطق بصفته هذه في
 القران واثباته النبي وما عاينوه من تدبيره بالتسكين والتشجيع في الايام افرط من لشدته سره
 خفيه وتلقه كل لا يظن منه ما يكون به عظيم الفساد حيث يقول سبحانه فيما اخبر به عن بنية الخزن ان
 معنا وبعد فلو كان لرسول الله خوف على ما ادعاه الجاهل لم يكن له بذلك فضل في الدين والله اعلم
 فليكون اهل التقوى والايان بامثالهم من اهل الايمان واغياهم من اهل الضلال والاهام والتخبر
 الجادات بل ربما اضر العاقل من مخالفة في دينه واستوحش من بولغته فكان اشد عيبه وان كان
 ذميا اكثر من افسه عالم وفقه وان كان مهذبا وبافس ويكلمه احيانا ولا يافس ويؤسسه كما يافس في
 اكثر من افسه لوالده ويا فسر الى اجني فيما لا يافس فيه الى القرب منه فاني عليه الاحوال ترى
 التوفيق بغيره وخرسه اولى من التوفيق باخيه وابوجه كما يختار المسافر استصحاب بغيره
 بالام الناس ويضرب له الامثال ويشده الاشعار وبلهيه بالحديث عن الذكر وما يخرج خواطر
 الباطل ولا يخار عباد الناس واعرفهم بالاحكام ولا اقراهم للقران واذا كان الامر على هذا
 لم يثبت لابي بكر فضل الا في ما لو سلمناه ولم يعتز في بطلانه بما قدمناه وهذا بين
 في الامام

لا اشكال فيه عند ذوي الالباب واما كونه للنبي ثانيا فليس فيه الا من الاخبار بالبعد في الحال
 وقد يكون المؤمن في سفره ما في كافر اذ ما من اهل اوصى ان اقصر كما يكون ثاني مؤمن واصلح وعاد
 وبالغ وكامل وهذا ما ليس به اشتباه فخر بن به فضلا فليس من العقلاء واما الصحبة فمما يكون بين
 المؤمن والكافر كما تكون بينه وبين المؤمن وقد يكون الصحابة سقا كما يكون بواقيا ويكون
 ايضا محبة وطفلا ملا معتبر باستحقاقها فيما يرجب المذبح والدم ويقضي الفضل والنقص في الله
 فيما خبر به عن مؤمن وكافر قال له صاحبه وهو مجاهد اكررت بالذي خلقك من تراب ثم نطقت
 ثم سوتك رجلا لكتنا هو الله ربي ولا اشر لك في احد فوصف احدهما بالايمان والاخر بالكفر
 والخطيان وحكم لكل واحد منهما بالصحة الاخر على الحقيقة وظاهر البيان ولم يناف الصحة اختلاف
 بينهما في الايمان قال الله تعالى مخاطبا للكفار بيهتوا بنية وادعوا عليه بالجهنم والنقصان وما
 صاحبكم بالجهنم ولقد رآه بالافق المبين فاضاف الى قوله يذكر الصحة ولم يوجه في ذلكهم فقالوا
 لا بمفارقة كمال واما فلا يكران يضيف اليه رجلا يذكر الصحة وهو رسول الله سيد الاولين والاخرين
 ولم يوجه فضلا ولا وقفا في الدين ولا في نعمهم بذلك نقضا ولا ضلالا عن الدين وقد ثبت ان
 اضافته اليهم يذكر الصحة او كثر في معناها من اضافته اليها لان المضاف اليه هو السبب من
 المضاف وهذا ظاهر ابرهان فاما استحقاق الصلوة اسم الصحة من الكمال العاقل وان لم يوجب
 كالا فمما يظهر من ان يخلج في الاشتباه وانما شدة على السبل اناس العام والخاص ولم يقطعه كل لسان
 وقد يكون المصالح صاحبها وذلك يعرف في اللغة قال السجستاني ابرص - يارب ما ريت حق
 سجستاني خائف جذوب - قطعه خذف مسجوا - وصاحب بالجنوب - بر يد صاحبه
 بالاختلاف وقال امية راج الصلوات ان الحمار مع الحمار طيلة - فادخلت به في الصلابة
 وقال اخر - نعت هذا ذك بعد حساب - ومع صاحبكم اللسان - يعقوب السيف
 في صفة صاحبه واذا كان الامر على ما وصفناه لم يثبت لابي بكر الصحة فضيلة ولا كماله في حقته
 على ابياتنا وشركاءه واما حلوله مع النبي في الغار فهو كما تقدم غير موجب فضلا ولا ارضا
 عنه نقضا انما وقد يحسن المكان البر والفاجر والمؤمن والكافر والكامل والناقص والمحب
 والجار والبهيمة وسرقاته وغنم مسجد النبي الذي هو اشراف من العا والمؤمنين واهل ائمة

وخلصت السفينة البهائم اهل الايمان من النار من ولا مستريح بالمكان ومن اعتقده فصلام برص في
 اعتقاده قلت الى حجة عقلية ولا عبادة ولا استع ولا قياس فلم يحصل بذلك الاصل ان كتاب الله الهالات
 فان تعلقوا بقوله ان الله معنا فقد يكون الواحد كما يكون الجماعة ويكون الموعظة والتوبيخ كما يكون
 للتسكين والتبشير ولذا اختلفت هذه الاقسام لم يقتض فضلا الا ان يضم اليها دليل من غيرهما
 وبهان وليس مع التعلق بها اكثر من ظاهر الاسلام **فصل** في ما الحج منها على ما اقول
 انفسا لا بكر ودمه فهو قوله فيها اخبر به من يحيى بيته لا بكر من الحزب في ذلك المكان فلا يخلو اما
 ان يكون ذلك منه على طاعة الله سبحانه لما احياه النبي عند ولا يظن له في تركه لانه لا ينبغي
 ربه ولا يخرج عن ربه ومن صفة فقد خرج في نبوته واخرجه عن الايمان باقية ولا دخل في جملة اهل
 واهل عاقلة ذلك منلال عظيم ولا يخرج اوبى كبرية الله كان منه في القائل على الايمان من الله
 فقد دخل به في عصية الله اذ ليس بين الطاعة والعصية في افعال العاقل الذكر واسطة على تحقيق
 النظر ومن جعل فيها انفسا انا لثا لزمه فيه ما انتم في الطاعة اذ كان رسول الله لا يخلص ما احياه
 عليه ولا يخرج عما شرعه الله واذا ابرك كان عاصيا قد سبها به بجزء الحج على وقوعه منه في الخاد
 دل على استحقاق الذم دون الدع وكان لا لية كاشفة عن قصه بما بينا ومنها ان الله سبحانه اخبر في
 هذه الآية ان خص بيته بالسكنة دون اوبى كبرية من جال غير مرتبة لله ان لو كان من اولياء الله واهل بيته
 لعنه السكنية مع النبي في ذلك المقام كما عت من كان معه يبدو حين ومنزل القرآن فقال تعالى في هذه
 لقد نصركم الله في موطن كثيرة ويوم حنين اذ اخرجتمكم من مكة فلم تغرهم شيئا فصار عليكم الذنوب ما
 رجعت ثم اتيتم مدعين ثم ازل الله سكنية على رسوله وعلى المؤمنين واذل جنودهم وروها واذل
 الذين كذبوا وذلك قوله الكافرين وقال في سورة الفتح فقد نصر الله على المؤمنين اذ ابانوا تحت
 الشجرة فعلم ما وقولهم فانزل السكنية عليهم واما هم فها هم وقال فيها ايضا اذ جعل النبي في قلوبهم
 الشية حية الجاهلية فانزل الله سكنية على رسوله وعلى المؤمنين فدل بهم السكنية كل من حضر النبي
 من المؤمنين مما اسوة للخيار بما نزل به القرآن على صالح حال القوم ولا خلاصهم منه واستحقاقهم الكرامة
 منه بالسكنية التي اكرم بها نبينا وادفع خصوم نبينا في القار بالسكنية دون صاحبه في المخلط
 ما ذكرناه من نزول من ولاية الله وان كتاب الله واجب في العدل والحكمة الكرامة بالسكنية من

كثرا

فصل

في احوال هذا بين ليجب عنه العباد وقد استقصيت الكلام في هذه في مواضع كثيرة فخاصة كتاب
 العيون والخاص في فرغت فيه الكلام واستوفيت ما فيه على المقام فلذا لا تخطت القول بها وتخرجت
 الاختصار وفيها البتة كناية افشاء الله تعالى **مسألة** فان قالوا ان الانجحة على ان رسول الله
 خص بابكر وعمر يوم يبدوا يكون معه في العرش وصانها عن ذلك في الحرب واشفق على جرحه عز وجل
 السبوت فخرج اليها في الرأى والتبدي وهذا مذهب بعض اهل منقبة فتولوا في ذلك ما عندكم في معناه
الاجابة قبل علم ما اذكر فتقدم في الفضائل او على الرأى ولا يصلون في المناقب الا باكر والمثالب
 وهذا دليل خذلائكم وخبركم في الدين فضلا لكم اما كون اوبى كبرية مع رسول الله والعرش فليست
 تنكره لكن لغیر ما لم ينفقه والامر في اوضح من ان النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ان رسول الله علم من جرحه عن
 الحرب وخوفها من البراءة للعرش وجرحها من لقاء الابطال وضعف جسمها وشبابها في القتال اما
 اوجيب الحكمة والدين والتبدي جسمها في ذلك المكان ومنعها من التعرض في القتال والاختصاص عليها
 لان لا يوقعا في يد يده الفساد ولو لا ذلك لما حال بينهما وبين اكتساب الثواب والامتياز من التعرض
 لنيل المنازل الدائمة بجهاد الاعلاء ولا اقتصر بها على منازل القاعد من الادخلها في حكم المفضولين
 بما اطلق به الذكر الحكيم حيث يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اوبى كبرية والمجاهدون في سبيله
 باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعد من غير اعطيا ويؤكد ذلك ان الله
 اخبر عباده في كتابه بانه اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم باقلم الجنة يقاتلون في سبيله فقد نزل
 ويقاتلون وهذا عليه حقا في التوبة والنجاة والقران ومن في عهد من الله فاستبشر يا ايها الذين آمنوا
 به وذلك هو الفوز العظيم فلا يخلو ان يكونا في جملة المؤمنين لما منهم رسول الله من الوفاء بشرطه عليهم
 ولا حال بينهما وبين النجاة بالمجاهدة الى ما وعداه عليه اهل الايمان من عظيم الثواب في محال النعيم والابرار
 الكبير الذي من ظن به كان من القادرين لانه انما ثبت بلحظ على احوال الجوار والاجتهاد بالقرية
 الطاعات والتزيب في بلد النفوس في جهاد الاعلاء واقامة الغفر ضات ولما وجدناه قد شفع
 هذين الرجلين من الجهاد وجسمها عانيد اليه حيال العباد دل على انها جلائل من اشترى الله
 نفسه بالجنة من اهل الايمان وهذا واقع للذي العقول والادهان وتزيد ذلك بيان انهم اهل الجهاد
 يوم احد ولم يرها من مرجع يوم خيبر وكونها من جملة المولدين للاعداد يوم الحندق وانها لم يشأ الله

قط ولا بارزاً بطلا ولا اراقة في نصرة الاسلام دماً ولا اختلا في الذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكذلك ما ذكرناه في معناه وينبغي ان لا اعتبار بالشبهات فيما ذكره اهل الضلالان واما قولهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البدل في الحرب واشفق عليها امر غير السيف فهو اوضح كلام واضعفة ذلك
 انه عز في ذلك اليوم عنه حرفة اسداهه واسد حوله الحرب وبذل اليها الخاء وابرجه وصبره و
 الخلق اليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وابرجه عبيد الحرب عبيد المطلب ربه عليه واجابة
 من الاختيار وخلصاته من اهل الدين فكانت قديم كل من عطلت منزلة عند الله الجهاد معضلة له ذلك
 الجاهل من انزال الثواب ويرى ان تاح عن ذلك حطه عن شيء من المقام الا ان يكون بصفة من ذكرناه
 من المراتبين والشاكرين في نعم الجاهل ولم يكون من ابناء الدنيا والداعين اليها المقسمات باعمال اهلها
 والفتية عن عظامها تقتصر بما ذكره الجاهلون من الاخفاق على اجتهته من الشهادة والتمس اتم ما يعظم
 من الراحة ويحصل به الفضيلة وذلك ان جملة الصفة يخرج عن النبوة ولحق باهل الكفر والجبرية وحاشاة
فصل على انه يقال لو كان الامر على ما ظنفتوه في منع الزعميين من الجهاد كان سبب الجهاد والافتقار
 لاشفق عليها امر في ذلك يوم خبر ولم يبرهنها ان حق انفسها بالهزيمة بين المسلمين واما ان ذلك لا منة لبعض
 في الظاهر وما كانا في السر والباطن وهما هاتين واخرجهما عن محبة الله حيث يقول عند فريدها لا
 الراية غدا وجلا بوجهه وسر به محبة الله ورسوله ولا يغير في الا برجع حق يفتح الله على يديه وتديننا ما
 فيها من فخر في هذا الكلام فما تقدم ولا حاجة بنا الى تكرار **فصل** واما قولهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكانا بالاتفاق غير مصحح وكان مؤيداً بالملئكة ولم يكونا مؤيدين في ثبوت ان الصاقل لا يستند الى الامن
 يعتقد فضله عليه ومنه في حشد من يداويه او قوا به وعضاه نظري في عدله عن صوابه بالخط في طريقه
 ما لمحة من الاثبات في النظر فيحول بينه وبين الحق فيمنع من الشبهات واذن ضد القول بفضله او كبره
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرأى بل في حق من الاشياء ويطلب مساواة لها في مقامها اياه مع ما يطل من
 الغلط عليه والحق في الاثبات به لضعفه استحالة ان كان حفاها اليها في الرأى **فصل**
 على انه لو كان ممن يجوز عليه الخطا والذين في الخط في التدبير كان ما يقع منه مستند كاجرة بل مستكبر
 واما ان من الملئكة عليهم السلام فلم يكله الله في شيء منه الى رعبته ولا اوجه فيه الى احد من امته فيقتضيه
 الحكمة في تولى امر الله وتكليفه وعنايه بذلك عن احواله اليه من جميع برئته ولو جاز ان يلجأ اليه

الى احد من امته في الرأى لجواز ان يضطر اليه في مرة الاستكام وحصله تاجها لم فيجاءد وكوز بالاجتهاد والفتيا
 وهذا ما لا يذهب اليه مسلم ثبت ما بيناه من الغرض في جيب الزعميين من القتال فانه كما مر من وجهنا
 واضحا ودين ما ظنه الجاهلون والجهل **فصل** ثم قال خبرنا عن جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 القتال في يوم بدر لمحة الى مشورة ما رتب بها الامم اخذت ذلك لها او حسانم قلعه واعقدت فيه
 على اليقين فان زعموا انهم قالوه بالظن والحدس والاربع كلفهم بذلك خزا في قلوبهم وشناعة في قلوبهم
 ان ادعوا العلم به بالحق طويلا بوجوههم ان عليه قولك من وجه العقل او كونه او وجوه السمع والشم
 فلا يثبت شيئا يتلقون به الزعميين جميعا ثم يقال لهم اما العرش فكان من ثلث الانصار بل انشأ
 ولم يكن الا بذكر وعمر وغيرهما من المهاجرين فقال واما المشورة فلم تكن فيه واما اشار في الامر في عهد القتال
 واختلفا عند المشورة في الرأى وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك من راي عمر رضي الله عنه ان صدق عن رايه
 وبين القوم وقصد الشاحة على النبي وشفا غيظ بن عبد مناف ولم يرد بما قال وجدة وصدا الى راي
 ابوكيما اراداه سبحانه من الحق ذلك قال القران يخطئه صاحبكم وجاء الخبر عن علام الغيوب بما شافه
 الدين وتكونه الى الدنيا وادارته لحطامها وضعف نصيرته في الجهاد واظهر منه ما كان يخفيه وكشف عن
 خفيه وقضى الوحي بما ردد فيه حيث يقول الله ما كان ينبغي ان يكون له امر في حق شيء في الارض بل يدرك
 الدنيا واقدم يريد الاخرة واقدم عزير حكيم لولا كتاب راقه سبق لسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وهذا اول علم
 ان استشارة النبي لم تكن الفهم في الرأى والتدبير اليها وانما كان لاستبصار احوالها واظهارها في اظهارها كالحجة
 بتعريف ذلك عند خطبها في الامم وكلامها وغيرهما من رايها فقال ولوفشاء لا يذاكم فلعنهم بسياهم ولعنهم
 في حق القتال واذ كان الامر على ما وصفناه بطل ما ادعوه في العرش وكان المشورة بعد من اوضح اليهم ان
 الزعميون حق فضلتها على ما عناه **فصل** فان قالوا ان ليس بدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنة علي جميع
 اهل بيته واصحاب جثائه ان يحصل للناس في فهم مع قوله الصلوة عماد الدين وقوله امامكم خياركم وهذا من
 اوضح دليل على امامته بعد النبي وفضله على جميع امته **الاجابة** قيل لهم اما الظاهر المعروف فمراخي
 ابانكم عن الصلوة وصعده عن ذلك المقام وخروج مستحبالا وهو من ضعف الجهد المرض على الاقران معه
 الا بالاضطرار لنداءك ما يخاف بغيره عظم الضر والنسأ وحق كان عزله عما كان قوله من تلك الصلوة فكان
 قدومه يقول اماميته دون النبي وبذلك جانت الاشعار وقوات في الاحاديث والآثار ومن ادعى غير ذلك

فصل في حجة البرهان والبيان **فصل** على اننا لو صح حديث عائشة عن النبي وسلم انهم صلوا فيها فيه تسليم جمل وان كانت الادلة تطلعه وتفتقر بنسائه من كل وجه لا وجب ما ادعوه من فضل على الجماعة لا مطبقون على ان النبي صلى الله عليه وسلم عرف الزهري ولم يوجب ذلك لفضل عليه ولا على غيره من المسلمين ولا يخلعون انهم عرفوا بالخاص على ابكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار وكان يقوم على زمان امانته في الصلوة عليهم ولم يدل ذلك على فضله عليهم في الظاهر ولا عندنا على حال من الاحوال وهم متفقون على ان النبي قال الله صلوا خلف كل نبو فاجر واداءهم الصلوة خلف الخوارج وجوز بذلك امامهم في الصلوة متفقون متفقون بل فاسق فاجر مردود بما تضمنه لفظ الخبر ومخناه واذا كان الامر على ما ذكرناه بطل ما اعتدوه من فضل ابكر في الصلوة **فصل** ثم يقال لهم فلا تخلق المسلمون في تقديم النبي ابكر للصلوة فقال المصنفون السنة ان عائشة امرت بتقديمه عن النبي وقالت الشيعية انها امرت بذلك عن نفسها دون النبي فلا اختلاف بينهم ان النبي خرج الى المسجد وابكر في الصلوة فيصل تلك الصلوة فلا يخلو ان يكون صلاها اماما لا ابكر والجماعة او ما مودا لا ابكر مع الجماعة او مشاوكا لا ابكر في اول ماتهم وليس قسم رابع يدعي فان كان صلاها اماما لا ابكر والجماعة فقد حرمه بذلك عما اوجب فضله عندكم من امانة القوم وحظه عن الرتبة التي ظنتم حصوله فيها بالصلوة وبطلان الادلة من ذلك ووجب له خلافة من النقص والخروج عن الفضل على التابيد اذ كان اخر افعال رسول الله جاز حكمها على النذب واما من الشريعة وعدم شفعها الى ان تقوم الساعة وهذا بين لا ريب فيه وان كان ما مودا لا ابكر فقد صرف اذن عن النبوة وقدم عليه من الله باننا نحن من ورضعنا عليه السلام عند وضعه بذلك ما يجب له بها من امانة الجماعة والتقدم عليهم في الدين وهذا ما لا يطلقه مسلم وان كان النبي اماما للجماعة مع ابكر على الاشياء في ايمانهم وكان ذلك اخر افعاله في الصلوة فيجب ان يكون سنة اول ما فيه جواز وارفاق البدعة منه والاجماع متفق على ضد ذلك وفساد امانة نصيبين في الصلوة مع الجماعة من الناس واذا كان الامر على ما وصفناه فقد سقط ما تعلق به القوم من صلوة ابكر وما اشترط له بها من الفضل على تسليم الخبر ودون المنازعة فيه تكليف وقد بينا سبقه بما تقدمناه **فصل** على ان الخبر يصلون ابكر وان كان اصله من حديث عائشة بنسائه على ما ذكرناه فانما جاء عنها في الخبر والاختلاف وذلك شاهد بنسائه على البيان فرمى ابو داود عن مسروق عن عائشة قال صلى في

الذي مات فيه خلف ابكر فاعدا وتوفي ابراهيم عن الاسود عن عائشة حديثا في الصلوة ان النبي عن يسار ابكر فاعدا وكان ابكر يصلي بالناس فاعدا وفي حديث وكيع عن الاعرج عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة ايضا قالت صلى رسول الله في رعدة عن عبيد ابكر جالسا وصلى ابكر قائما بالناس في رعدة عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت صلى بمكة الى ابكر جالسا وكان ابكر يصلي بصلوة رسول الله والناس يصلون بصلوة ابكر فاعدا تقول كان رسول الله اماما با وبكر وكان يقول كان ابكر اماما وانا تقول صلى عن عبيد ابكر فاعدا تقول عن يسار فاعدا تقول با زانه وهذه امور متناقضة بظاهرها فيها من الاضطراب والاختلاف على طلائع الحديث ويشهد بان موضوع **فصل** على ان الخبر الثاني عن النبي من قوله فاعدا جعل الامام اماما ليقيم به فاعدا صلى جالسا فاصلا جالسا اجدين بطل ايضا حديث صلوة ابكر ويدل على خلافه لانه يتضمن مناقضة ما امر به مع تركه المتكبر منه على علمه وتوفي ثبتا وجب فضله ابكر وقد جعده على الاقدام على خلاف النبي واستدلوا بمثل ذلك في رسول الله اذ كان هو النبي ابكر وفي كلا الدين بيان فساد الحديث مع ما في الآيات من دليل فساد **فصل** مع ان الرواية قد جاءت من غير طريق عن عائشة قالت جاء بلال فاذن بالصلوة وروى عن عبيد بن جابر عن عائشة قالت صلى رسول الله في رعدة عن عبيد ابكر جالسا وصلى ابكر قائما بالناس وهذا صحيح منها بان كانت عن امها وراعيها دون ابن رسول الله واذن وراعيه واسمه والذي يؤيد ذلك وكشف عن صحة الاجماع على ان رسول الله خرج مبارا محمدا بين يدي جليلين من اهل بيته حتى تلافى امر بصارته وعزل الرجل عن مقامه ثم الاجماع ايضا على قول النبي حديثا في الحاشية وحضه نكح كصبيها يوسف زما لهما على ما اقتنبا به امته واخبا راعن رافة كل واحدة منهما المنة بصلوة ابوها بالناس ولو كان هو تقدم بالذلة في ابكر بالصلوة لما حال بينه وبين تمامها ولا رجع باليوم على غير فيها وهذا ما لا يخفى فيه على الاخبار وفي هذه المسئلة كلام كثير قد سبق احكاما الى استقصا وحذف ابو عيسى محمد بن زكريا في الزنا في كتابه من رواية في معناه وسماء كتاب السقيقة يكون نحو ما في رعدة لم يترك رواية عليه فيها ويخرج عن فساد قولنا ان عائشة وشيعتهم التي اعتدوها من الخبر بالصلوة وشاروا اليه فيها فلذلك عدلت عن الالطاف في ذكر ابراهيمين على ما تقدمت واقتضت على الاختصار وان كان فيها ائمة كتابا لنعني الاخبار والمحدثين **مسألة** فان قالوا ان لا ابكر من الاتفاق على رسول الله

والوفاة بما لا يمكن على ابطال الجحيم ولا غيره من الصوابه حتى جاء الخبر عنه انه قال ما
 نقصنا مال كمال اليكس وقال في موطن اخر ما احدث من الناس اعظم ففعلنا حقاً في محبة ربنا
 من في بكره ايجته **الجواب** قيل لم تقدم لنا من القول فيما يدعي من اتفاق ابي بكر مابيل
 المتامله على بطلان مقال اهل الخلاف وان كنا لم نسطر الكلام في معناه بعدنا راصل الحديث
 ذلك عايشه وهي التي ذكرته عن رسول الله واصافته بغير حجة وتذكرت ما كان في خطاها في عهد
 رسول الله واركانها معصية الله في خلافه حتى نزل فيها وفي صاحبها حصة بنت عمر الخطاب
 ان ثوبيا الي الله فقد صفت لمولوكا وان تظاهر عليه فان الله مولاه وجبريل رصالح المؤمنين و
 الملكة بعد ذلك ظهر في الذي كان منها في عثمان بن عفان حتى صارت وكذا سباً لغيره
 فلما كان من امره ما كان وبايع الناس لامة المؤمنين على ابطال الجحيم حدثت على ذلك
 امره ورجعت عن عثمان بن عفان الى مدية وعرفت امير المؤمنين بدمه وخرجت من بيتها الى
 بصره اقدما على خالته الله فيما ارهاه في كتابه فاكبت عليه رده عن الحرب فاجتهدت في معركته
 واستيصال ذريته وشيعته ولما ربح من الفتنة ما بقي في الامة ضررها في الدين الى الغاية ومن
 كانت هذه حاله لم يوثق به في الحديث عن رسول الله ولا من على الاذهان وفي من الله سبحانه
 لاسيما فيما تجر به ففعل اليها وشهادة بفضل من لم يجمع لكان فيه لفظ الاقر وهذا لا ينطبق
 وذوي محي **فصل** على انه لو كان لابي بكر اتفاق على ما تدعي الجاهل الموجب ان يكون
 له وجه معروف وكان يكون ذلك لوجه ظاهر مشهور كما اشتهرت صدقة امير المؤمنين
 بخاتمته وهي في الركوع حتى علم به الخاص والعام وشاعت نفقته بالليل والنهار والعرو
 الاعلان ونزل فيها القرآن ولم تحف صدقة التي بين يدي تجره وصدقة على المسكين واليتيم
 والاسير وتدد به مفصلاً في هاتين على الانسان ولما خالف الخبر في اتفاق ابي بكر ذكره
 كان مقصوداً على بنته خاصة من الطريق في الشعبي وامثال المدعيين بالعصبية لا في بكر
 وعمر وعثمان والتقرب الي بني امية بالكذب والتفحص والبهتان ول على ضافة بلان ياب
فصل مع ان الله ثم قد اخبر في ذلك بان الله المتولى غنى بني امية عن سائر الناس و
 رضى الحاجة عن في الدين والدنيا الى احد من العباد فقال تعالى اريدك منها فادري وجلة
 منها

صدا لا فهدى وجعلك عالماً غنى فلوحان ان يحتاج مع ذلك الى قول احد من الناس لجان او حجتاً
 في هذه الاعترافه ولما ثبت انه غنى في اخرى بالله وحده ثبت انه غنى في الدنيا باقة دون الخلق كائناً
فصل على انه لو كان فيما عده اهدته من اشياء يتعدى الفضل الى حد من الناس ما كان
 ان يكون مختصة بما لا يدر بعد في طاليت وذلك ويزوجه خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ولم
 لا يكر في ذلك حظ ولا نصيب على كل حال وذلك ان الله تعالى ادى بيمينه عبد الله بن مسعود
 من بعده خباء وكفله صغيراً ونصوه وواساه ووقاه من عدائه بنفسه وولده كمين الغنى
 بما رزقه الله من اموال اياته وشركائهم وهم ملوك العرب واهل الثروة منهم واليسار بلا اختلا
 ثم ما افاد من بعد في خروجه الى الشام من الاموال فاما كان انتقل اليه من زوجته خديجة
 خويلد وقد علم جميع اهل العلم ما كانت عليه من سعة الاحوال وكان لها من جليل الاموال
 وليس لابي بكر وعمر وعثمان وطه والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن والعجينة من المهرج
 وغيرهم من سائر الناس سوى من مهيأه سبب شئ من ذلك يتعدى به فضلهم اليه على ابناءه
 بل كانوا قلة في غناهم بنسبة وكانوا ضللاً مدعاهم الى الهدى وذلهم على الرشاد وكانوا
 اذلة ففعلوا بانظما واتباع بقوته الى الملك والسلطان وهب ان في هؤلاء المذكورين
 من كان لقبه الاسلام من القتال ما ينسب به الى اليسار وفيهم من له شرف بقبيلة يمين من ينسب
 هل احد من سائر الاخبار واهل العلم بالانار ريب في قرأه بكر وسوء حاله في الجاهلية
 الاسلام وذلالة قبيلته من قرأه في كل ما يظهر للسكينة في جهنهم على الاتفاق ولو كان له من
 المال ما يتمكن به من صلته رسول الله والاتفاق عليه كما ادعاه الجاهلون لا غنى الله بعضهم
 عن الله على ما تدعي عبد الله بن مسعود بن جابر بن جابر على ذلك ما يقيم به رفقته ويستمر به عونه من الناس
 ولا ترفع عن الضابطه وهو الخلقان بباب بيت الله الحرام الى مخالطة رجوه القادر وكما غشياً عن
 الضبيان مقامات الاطفال في ضرة الى ذلك فقدم ذلك دليل على ضلال الناصبة فيما اكد
 من الاتفاق وانهان يرضع عن كذبهم فيما اضافوه الى النبي من مدحه على الاتفاق **فصل**
 مع انه لو ثبت لابي بكر نفقة مال على ما ظنه الجاهل لكان لا يخلو القرآن من مدح له على الاجماع وتكا
 الاخبار مع نزوله بالمدح على اليسير من تدعي الاتفاق ودليلاً على انه لم يكن لوجه الله ولا يقصد

بالصحة والبرهان وكان فيه ضرب من النفاق واذا ثبت ان الله تعالى عدل كبر لا يتوه بذكر البشير
 من طاعة ويحضي الكثير ولا يمدح الصغير ويجهل المدح على الكثير وفي خاتم القرآن من ذكر النفاق
 او بكر او مدحه بل يذكر النفاق على الشرط الذي وصفناه اوضح من ان على ما تقدمناه **فصل**
 ثم يقال لهم قد علمت الكفاية ان نفقات الصحابة على رسول الله افما كانت في السلاح والكرام ومقتضى
 الجهاد وصلة فقر المسلمين وتزويد المرملين ومعونة المساكين ومواساة المهاجرين ولذا النبوة
 لم يستفد احد منهم ولا استوصله ولا جعل عليه قسما من المؤنة ولا التمس منهم شيئا لاهله وعشيرته
 وقدمهم الله عليه وعلى اهل بيته الصدقات واسقط عنهم كل اجر على تسليمهم عن الله تعالى
 الرسالة ونصيب الحج لهم ولما تلبست في دعائهم الى الاعمال الصالحات واستنقذهم باطعة
 بطنة من الهلكات واخرجهم من الغي الى الظلمات وكان من ان هذا الناس في الدنيا وفي الآخرة
 لم يزل لما في يده من عوالم شأنا وما اياه الله من النشام والافعال وجعله خالصا دون
 الناس ينفق بما الى قبل اصحابه وذوي الخلة من اتباعه حتى استدان ما اقتضاه امير المؤمنين عليه السلام
 بعد وفاته وكان هو الخبز لعداة فاي وجه مع ما وصفناه من حاله لا نفاق الى بكر على ما ذكره
 لولا ان الناصبة لا تألف من الجهل ولا تستقيم من العناد **فصل** مع اننا نذكرهم بحالهم على
 فيما يذكره من نفاق او بكر الاما دعوى من يتابعه بلال بن رباح من ماله وكانوا من واحد الايمان
 لم يردنه عنه الى الكفر والطغيان وهذا ايضا من دعائهم الباطلة المقررة من الحج والبرهان وهو يلزم
 في اصله العافيه وقد تقدم من القول فيها امرية ونسبية الى النبي ما يقع في التكرار ولو ثبت
 على غاية ما انهم لما كان معصيا لربيتهم مدح او بكر عن النبي واخباره بانفاعة بنفقتة عليه وتكرار
 بلال لان بلال لا يكره لهذا النبي ولا اخا ولا ولدا ولا قريبا ولا نسبيا فيكون خلاصه بين العذاب
 بل او بكر انما للنبي ولا تخصايبه دون ساير اهل الاسلام ولو قدر ما خص بلال من الانفاق
 بما ان بكر الى النبي لموضع ايمانه وبسالته وقران نبوته والكوفة في جملة اصحابه لتدعى الى الصبر
 فيمكن انيل واسرافيل وجميع ملائكة الله وانبيائه وعباده الصالحين لان الايمان برسول الله
 يتضمن الايمان بجميع النبيين والملائكة والمؤمنين والصدائق والشهداء والصالحين وقد
 اكشفت من جهالات الناصبة وتحريمهم في مدحهم وضعف بصائرهم وخفاته حقولهم والله

فستل التوفيق **فصل** على ان اذابت من الحديث في مدح النبي خديجة بنت خويلد دون
 او بكر واظهار المشهور من نفاق النبي بلطاف وضع من جهة واختصاصها بدون من ادعى له
 باليهتان وقد اشترك في نقل الحديث القرقيان من الشيعة والخشوية وجاء مستقيما
 عن عائشة قالت كان النبي اذا ذكر خديجة احسن الناس عليها فقالت يوما ما تذكر منها وقد
 ابدلت الله خير منها فقال ما ابدلني الله بها خيرا منها صدقتي اذكرك بين الناس ولو استقي
 بالها الذم في الناس وندى الله الولد منها فلم يزدني من غيرها وهذا يدل على جلال حديثها
 في مدح او بكر بالرياسة ويوجب تخصيصها بذلك دونه ويوضح من بطلان ما يدعيه الناصبة من
 او بكر جماعة لا لاسلام اذ فيه شهادة من رسول الله بتقديم ايمان خديجة على سائر الناس
مسئلة فان قالوا فاقصصون في الخبر المروي عن النبي انه قال لا اصحابه اهل
 بالذين من يدي او بكر وخبر اليس هذا نص على ايمانها على الامم جميعا فرض
 طاعتها وفي هذا دليل على لها انما اصحابها فيما استعما من التقدم على امر المؤمنين
 وصحة خلاصتها **المجاب** قيل لهم هذا خبر من روى والظلال في سند مشهور والنفاضة في
 معناه ظاهر وحاله في مضمونه بعد النفاضة ما اخلل اسناده فانما مروي الى عبد الله بن عمر بن
 ربيع بن خراش ثم من بعده تارة يصرى الى حذيفة بن اليمان تارة الى حفصة بنت عمر بن الخطاب
 عبد الله بن عمر بن عبد الله بن اشام واجلاق بخاري امير المؤمنين عليه السلام المشهورين بالنسبة العادلة
 له ولم يزل يقر بها الى يوم امية قوله لا اخبار الكاذبة في او بكر عمر الطعن في امر المؤمنين حتى
 القضاة وكان يقبل الرشاد ويحكم بالخير والعدوان وكان قضاها بالخير والعبث بالفساد فمن ذلك
 الوليد بن عبيد بن عامر خاتم اخيه كظم بيت مريخ اليه في اموال وعقار وكانت كلمه من احسن فسادها
 واجلها فاجتبه فوجبه القضاة على اخيهما تقرأ اليها وطعنا بها فظهر ذلك واستغفر من قتال فيه
 آناه وليد الشهود يقرهم على ما ادعى من سلب المال والفقر يسوق اليه كل ما وكلها
 شفاء من الاله الحمار والحبل فابرت يدي اليه بطرفها وترفض احيا افاضها
 وكان لها دل وعين كحيلة فادلت بحسب الدليل منها وبالكل فانتقلت القبطي حتى قضى
 بنين قضاءه والى المال والظلم فلو كان من في القصر يعلم علمه لما استعمل القبطي فيها على

له حين يقضي للنساء تخاض - وكان دما منه القاصص والفحل - اذا ذات على كلفتها بحاجة .
 فهم بان يقضي تفصح او سعل . ويرق صفيه ولا لسانه . يرى كل شئ ما خلا سطله .
 ثم الذي عزاه اليه هو يحيى بن خراش وهو عند اصحاب الحديث معدود من جملة الرواض المستخرجين على
 ابي بكر عسرة و اضافته اليه مع ما وصفناه من البطالة مع ان المشهور عن جديقه بلال بن ابي رباح في اصحاب
 العقبة يضاد روايته هذا الحديث وانما روايته عن خصمه بن عمر بن الخطاب فيمن اليها على
 ضناده ووجوب سقوطه في باب الحجاج لان خصمه منه فبما تزيده من فضل اليها وصاحبه
 معروفة بعدلها لا يراهم المؤمنين وقطاعها بخصه والاخر به والاضطاط في هوى احتها عايشة بنت
 ابي بكر بنت ابي بكر في حربه والتايل عليه ثم لا يجزها بما يتضمنه فضل وجوه الفتح اليها به وقد
 سلف كتاب في هذا المعنى ما يستغنى به عن الاطالة برافشائه تعالى **فصل** على انه لو ثبت هذا
 الحديث عن النبي لا وجب خصمه ان يكره من الانام وقصوها بالكمال ونفي السهو والغلط منها
 على كل حال وذلك ان فرض الاختلاف بها يوجب وجوب افعال له عند الله وان عليه في ذلك وانما
 الرضا فلو لم يكونا معصيين من الخطاة لا يؤمن منها وقبحه وكان المصنف بها صلا لا عن اصول او
 من الفعل ما ليس بصواب عند الله ولا موافق للرضا كما ان الله لما فرض طاعة نبيه وامر بالاعتقاد
 به كما امره بالاعتقاد بمن يقدم من انبيائه عليهم السلام حيث يقول اولئك الذين هدى الله فبهم
 اتقوا وحبب خصمه كما وجب خصمه من تقدم الانبياء ولم يجز في حكمته فرض الاعتقاد بمن ذكرناه مع
 ارتفاع العصية عنهم لما بيناه وفي الاجماع ان المبكر وعمر لم يكونا معصيين عن الخطا وانراهما على
 انفسهما بذلك اظهر حجة على اختلاف الخبر وضاده كما ذكرناه **فصل** مع ان التباين بين
 ابي بكر وعمر في كثير من الاحكام يمنع من فرض الاعتقاد بهما على كل حال لاستحالة اتباعهما انما
 فيه وجوب خلاف احدهما في فاق صاحبه وخلاف صاحبه في تباينه وقد ثبت ان الله لا يكتف
 عباده للحال ولا يخرج ذلك منه واذا بطل وجوب الاعتقاد بهما في العزم لما بيناه لم يبق ان سلم الحديث الا
 وجوب في الخصوص وذلك غير موجب للفضل فيما والامان من ضلالتها ونقصها وهو حاصل في مثل ذلك
 من اهل الكتاب لو فاق المسلمين في خاص من الاقوال مع كفرهم وضلالهم بالاجماع فان ما وصفناه
 سقوط الحديث وضاده حاشية **فصل** على ان اصحاب الحديث قد رويوه بالقطبين مختلفين على

وهو من العرب متباينين احدهما الخفيف وقد سلف قولنا فيه والاخر القصب وله معنى غير ما ذهب
 اليه اهل الخلاف وذلك ان رسول الله لما دعا الامة الى التمسك بكتاب الله وبغيرته عليه السلام حيث
 يقول انما جعلت فيكم القليلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وبغيرته في اهل بيتي فانما ان
 يقر قاضي يرد على الجورين وكان عالما لما اوحى الله اليه ان اول ناقص الامر في ذلك عادل
 هذان الرجلان فاولا تأكيد الحجة عليهما بتخصيصهما بالامر باتباع الكتاب والعقبة بعد عيها
 به ودخولهما في جملة المخاطبين من سائر الناس فتاوها على التخصيص لما قدمناه في تأكيد عليهما
 فقال اقتدوا باللذين من بعدي وكانا هما المتأولين بالاتباع دون ان يكون النداء اليهما ليس
 بمكرر ان يستد بالامر بل يقطر الجمع الاثنان او يخطا الاثنان الجمع اسماء كما يبر عن الواحد وليس فيه
 من معنى الجمع قليل ولا كثير بل يقطر الاثنان والجمع قال الله عز وجل هذان خصمان اختصموا في
 دينهم وقال هل ناك بنوا تخم اذا تسودوا الحارب الى قوله خصمان يعني خصما على بعض ذلك
 كان الامر على ما وصفناه فقد سقط ما يتعلق به الناصبة من الحديث ولم يبق فيه شبهة والله
 اعلم **مسئلة** فان قالوا اتعبد الامة قد وصفت ابكر بالصدق وتضمنت بالفاتق وقد
 عثمان بن عفان بن عفان وشاع ذلك فيهم واستفاض حتى لم ينف على احد من الناس وهذا من الوجع
 على ان اتهم من اهل الثواب فانهم كانوا في امرهم على محض الحق والصواب ولولا يكونوا كذلك لما
 شاع هذا المدح وقاع قيل لهم لا تعتبر لا تشار الصفات ولا تعتبر ذلك على حال الله قد
 يوصف بالمدح من لا يستحق ذلك الخصمية والضلال كما يوصف بذلك من يستحق بصريح الاقضية
 الاسماء والدولة والمملكة في استفاضة ذلك من وكذا الاسباب وان لم يكن تابنا حجة اوسيان
 الا ترى نعت الاصنام بالالهية تدكان مستقيضا في الجاهلية قبل الاسلام وان كنا نعلم بطلان
 وجود من يعتقد خلافة في تلك الازمان وان الوصف بالربوبية قد شاع فيها سلفا كثيرين من
 الزمان مع شوب خلاف اهل الحق لم ونعيم في ترك اظهار الخلاف وقد استفاض من اوصاف ملوك
 بني العباس ما يقتضي لميل المدح كاشاع وانتشر لنا زعمهم في الامانة الطالبيين مثل ذلك حتى
 فيه على سوءة ولم يجب في ذلك اجماع الفريقين في الصواب ولا اتفاقهم في الاحتجاج وكان
 ابن جعفر بالمصور كوصف محمد بن عبد الله بن الحسن المهدى وعصف القائم بعد ابي جعفر المنصور

وامنه بالهادي وابن ابنه بالرشيد كوصف من ذكرناه من الطبقة الأخرى بالناسخ والداعي والرشيد
 والمصور ايضا والمعرف والعزيز واذا كانت الاستفاضة في اوصاف من معينا على طريقة واحدة
 استحال انتظام الحق بجميعها لما يدخل ذلك من الخلال والمفارقة من التناقض ويحل ما شق للناس
 في حقبة العامة المتقدمة على امير المؤمنين كل ما يقيد المدحة لهم في الدين ولم يجب اشتهاؤهم
 اما منهم على اليقين ثم يقال للمعتزلة والخارج واهل العدل والمرجئة وعقلاء اصحاب الحديث انهم
 انه قد شاع لمعوية بن ابي سفيان فاستفاض انه خال المؤمنين وكان بوجوب اهل الدين كاشاعه
 استفاض لا يكرهه الا في كراهية تصديق ولهم ما يوفق به من ذلك عندكم ان يكون خال المؤمنين على
 التحقيق والاستحسان لكتابة الوحي والتزويل فما انكرتم ان يكون الشايع الذي ذكره فذكره لا يجرى
 به حق في الدين وهذا لا يفيده **فصل** ثم يقال للمعتزلة ليس عندكم دفاع ما شاع لكم
 من ايتكم بالقدرة كاشاع من لقب اصحاب المظفر بالجبر والحكمة بالخارجية وشيعة على عليهما السلام
 واصحاب الحديث بالحشرية ولم يجز ذلك عندكم ولا عند فريق من معينا استفاضهم الشايع ولا
 خروجهم به من الدين فما انكرتم ان يكون الشهرة في العامة لا يكره من لفظ المدحة لا يوجب **فصل**
 ولا يخرجها عن قصص وذلك ما لا يجدون فيه **فصل** فان قالوا ما انكرتم ان يكون العقد الذي
 وعصر الامانة ونقد ما على الكافة في الرواية بديل على فضاهما في الاسلام وعلمها في الديانة وان كنا
 لا نخط علمنا بذلك الفضل فلم يتصل بنا من جهة الاثر والنقل وذلك انهما لم يكونا من اشراف القوم **فصل**
 فيدعي ذلك الى قهقهة ما لان من عهد من اشرافهما ولا كان من اكثرهم مالا فيطيع العاقل منهما
 في نيل اموالهما ولا كانا اعرسهم عشيرة فيخافون عشيرة ما فلم يبق الا ان المتقدمين لهما على امير المؤمنين
 والعباس بن عبد المطلب وسائر المهاجرين والانصار انما قدومها الفضل عرفوه لهما كفاية لولا انكرنا عينا
 قيل لهم لو كان الرجلان فضل حسب ادعيتهما وكان ذلك مفرقا عند اهل زمانكما فذكرتموه **فصل**
 ان تاتي به الاخبار وتزوير نقلة السير والاثار بل وجب ان يظهر على حد وجب علم اليقين والاضطرار
 ويعقل الربوب فيه حتى لا يختلف في محبة ثنائهم لان جميع الداعي الى انتشار فضائل الرجال متوزع في
 ما كان لغير الرجلين مما يقتضي التعظيم لغير واحد منها فالأخبار بها لا ترى انها كانا اميرين للناس
 وحصلت لهما القدرة على الكافة والسيادة وكان المظهر لولايتهما في زمانهما ومن بعد ذلك الحال هو

الظاهر على عدوه المتوصل الى ما يصلح به الأحوال والمظهر لعداوتها مع عدد الدم او كانت مطروحة في
 والمظنون بدم الأفاضل بقضائها معبد عن الدنيا مستغنى باعقاف عند الجور متوقع منهم ما جازاه
 ويجزاه حق صارا القتل مستوفيا لما ظهر ولاية امير المؤمنين عليه السلام وان كان مظهر المحبة لا يكره
 متدنيا بها على الاعتقاد حتى جعل بنو امية الامتحان بالديانة من البرائة من امير المؤمنين طريقا الى
 الناس في اعتقاد امامته من تقدمه وكل من امتنع من البرائة حكموا عليه بعداوة الشيعين والبرائة من
 عقاب ومن يهون من امير المؤمنين عليه السلام حكموا باعقاف السنة وولاية لا يكره وعمر وعقاف وقال اكثر اهل
 الدنيا اماماته منهم القضاء والشهادات والامارات وحاز الاموال وقرب منزله وفقرته من خلفاء بني
 ربيع العباس بالعصبية لا يكره وعمر وعقاف والدعاء الى امامتهم والتفضيل لهم على كافة الصحابة والخلفاء
 بصفوة اليم من الفضل الذي يمن بالقرن وينفي بالسنة ويستقبل في الحق ويظهر فساد بغير
 الاعتبار واذا كان الامر على ما وصفناه ولم يكن لعاقل دفع ما بيننا و بطل ان يكون العلم بفضل الرجلان
 والثالث ايضا على العدل الذي ذكرناه ما بيننا والارتياب لتوفيق الداعي على من جبه لو كان بله يقدر
 النقص على اربعة شئ في هذا الباب اقوى عنده ما حكينا عنهم بما سلف من هذا الكتاب واقتضاهن
 ذهن التلقية وكشفناه وبان بذلك جهل الناصبة فيما ادعوه لها من الفضل المجهول على ما اشرع **فصل**
 وضع فساد مقالهم فيما اطلقوا به من ذلك في اوائل السطور ونحصره من الخبر المتعلل الموضوع **فصل**
فصل ثم يقال لهم قدسنا احوال المتقدمين على امير المؤمنين فيما يقتضي لهم فضلا بوجوب تقدمهم
 فلم نجده على شئ من الوجوه وذلك ان خصال الفضل معرفة ووجهه ظاهرة مشهورة وهي السبق الى
 الاسلام والجهاد بين يدي رسول الله والعلم بالدين والانفاق في سبيل الله والزهد في الدنيا **فصل**
 السبق الى الاسلام فقد تقدم امير المؤمنين عليه السلام باكثر اتفاق العلماء واجماع الفقهاء وان كان بعض
 يزعم انه لم يكن على يقين وانما كان منه اصغر سنة من جهة التعليم وقد تقدم ايضا لولايتهم على
 نبي وجعفر وجباب رضي الله عنهم وغيرهم من المهاجرين وجاء بذلك التثبت في الحديث وفي سائر
 الحديث عن محمد بن عبد الله وقاض انه قال لا يبره بعد كان ابو بكر اولكم اسلاما قال لا قد اسلم قبله اكثر
 من خمسين رجلا واما عمر بن الخطاب وعثمان فانهم لا يشبه على احد من اهل العالم انهما لم يكونا من
 مرتبة التقدم على السابقين وانما لم يكونا من الاولين في الاسلام وقد تقدم ما جماعه من المسلمين

واما الجهاد فانه لا قدم لاحد منهم فيه فلا يمكن لاحد ان يدعى ذلك على شئ من الوجوه قل
 ذكر الناس من كان منه سواهم فلم يذكرهم احد ولا تجار على القول بانهم ارفعوا وقتا من الاوقات
 قرنا ولا سفكوا لشرك دما ولا جرحوا في الحرب كاذرا ولا نزلوا من افسان فالرب في هذا الباب
 معدوم والعلم بما ذكرناه حاصل موجود واما العلم بالدين فقد ظهر من عجزهم ونقصهم عن مرتبة
 اهل العلم في الضرورة التي عليهم في احوال اما دأبهم ما غنى عن الدلائل عليه وقد كان رسول الله
 حكم جماعة من صحابه باحكام فيه فاحكم لاحد من الثلاثة بشئ منه فقال اقر بكم ابي واعلمكم بالحل
 والحرم معاذ واقر بكم زيد واضركم علي كان ذلك ناعلا لكل من سقناه منهما من العلم وسببا
 سائر الامير المؤمنين عليين باحكامه والقضاء الذي يحتاج صاحب كل جميع مامعهما والعلوم التي
 ابا بكر وعمر وعثمان من ذلك كله ولم يجعل لهم فيه خطا كما ذكرناه وهذا ايضا الاشكال في حق القول
 واما الاتفاق فقد قلنا فيما تقدم قولا يغني عن عادته ههنا وعن الخطاب من بين الثلاثة ضعف منه
 بالاتفاق فان عثمان فكان له ذلك وان كان بالفضل فان خلو القرن من مدعي له على ما كان منه
 دليل على انه لا فضل فيه وار حصل له بر قسط من الفضل لكان كسهم غيره من المتقين الذي لا يجلب
 التقدم بذلك في امامة المسلمين واما الزهد في الدنيا فقد قضى بغيره الثلاثة منه مثابهم على
 الامارة ومصابيتهم الانصاف على الرواسية ومساقبتهم الى المحلة في الظاهر باعم الامامة وتركوا
 صلى الله عليه واله مسبقين اظهرهم لم يقضوا بذلك في مصابه حقا ولا حضروا له غسلات فجهلوا و
 لاصلوة ولا تشييعا ولا دفنا وتوفوا على جماعة من سبقهم الى السقيفة طما والاحاجل ونهضوا في
 وسعيا في حوز الشهوات وتناولا للذلات وتناولا على الناس بالرياسات ولم يجزها الاول منهم
 عن فضله حتى ايقن بجهلكه فجعلها في صاحبه ضنابه على سائر الناس وغبطة وكان امر الثاني في
 الشورى ما اوجب حقه بما جددته وتخل عن ظاهرها ما كان غنيا لوسن بها نفسه الى سقيفتها وظهوره
 من الثالث ما استغل اصحاب رسول الله دمه من اطراح الدين والانقطاع الى الدنيا وقضاء الدوامات
 باموال الله وتقليد الفجار من بني امية ورجاء رقاب اهل الدين وطا طرد بنه فيها منه ليقوم بهامن
 سلك طريق الدين امتنع من ذلك حيا الدنيا وتكدر طم فيها الى ان منعت القوم دمه على الاستقلال به ووقع
 وزع الحظ والقرم ثم اتى فهد حصل لهم مع ما وصفناه واي شجة تبقى على مخالفت في خروجهم عن

من

الفضل كلها مع ما ذكرناه لولا ان العصبية تزين القلوب **فصل** واما اسماؤهم عن علم تقدم
 التباسهم مع ما ذكرناه من احوالهم في النزول عن الشرف وقلة العشيرة والمال فلقد اختلفوا عليه احد ما اتهم
 الى من ليس باشرافهم تقدموه ليكون ذلك ذريعة الى بل جاعتهم الامانة مع اختلافهم في منازل الشرف ولا يمنع
 احد منهم عظمة على الرب في النسب والتقدم الى من هو اشرف منه ولو حصروها في اعلى القوم
 نسبيا واكرمهم حسبيا لا ختصت بفرق وحصل باقون منهم اصفارا ثم جعلوها فيمن كان عجز
 اكثر منه مالا لطبع الفقراء كلهم بذلك فيها وتقديرهم حوز الافعال ولم يقتصروها في اعزهم
 عشيرة محتاجة ان يتغير عليهم فلا يتكثرون من اخراجها منه ويفقرهم بعشيرة فلا يبلغون منه المرد
 الدنيا التي قدوة كان متبريا ما اوجب عندهم تأخير من اخبره من اخبره فلم يترك على من الفضل بحيث
 على الصدق في ذلك بينه وبين التقديم الثالثة ان الاكثر كانوا الى الرجل اسكن منهم **الاجل**
 عن علمهم وخر وجعل صارهم بوتر من وترهم في الدين الرابعة ملائمة العائدين للعقوبة والملا
 واجتماعهم على المن من امرهم واظهار نفسا تحت لئلا منهم القلوب للطماسة استحكم طمع الاتباع في التبع
 من المتقدمين ملاذاتهم في الرياضات والسيرة فيهم بما يورثون من الاحكام المخالفة للمقرضات
 السنوات والقبائل منهم عن العثرات والزللات وهذا ايضا من الاسباب الداعية الى اخراج الحق عن
 بلا اختلاف السادسة الاتفاق الذي لا يرجع فيه الى اصل ثابت ولا نتيجة نظر قد حوت بالعادات
 وقضت بوجود امثاله الشهادات الاترى الى اجتماع اهل المجاهلية على عبادة الاوثان وهجر اداء
 لا تقع احدا ولا تقضه ولا تجلب اليه خيرا ولا تنفع عنه شرعا مع انصار ائمة عن عبادة ائمة الذي خلفهم
 واداهم في افضهم وغيرهم الايات وكذلك كانت حال تقدمهم في الاصنام وعبادتها مع تفرع ال
 لهم وتوحيج الحكماء وكذلك كانت حال قوم موسى حين خالفوا نبينهم في عبادة العجل والتبعوا
 السامري فتركوا هرون بنوهم فلم يصغوا الى وعظه ولا التقوا الى قوله ولا غنوا بحجة وكان
 السامري اكثر القوم مالا ولا اشرافهم نسبيا ولا اعزهم عشيرة وقد اتبع كثير من العرب مسيلكة
 مع ظهور ونقصه وعجزه وحماقته واشتهر بالكذب وسخفه وتركوا رسول الله صلى الله عليه واله مع
 ظهور فضله وكال عقله واشتهر بصدقه فيهم وامانته وشرفه باصله وكرم فرعه وبه هان امره
 ووضوح حجة وعيوب اياته ولم يترك مسيلكة اعزهم عشيرة ولا اكثرهم مالا ولا اشرافهم نسبيا لكانوا

الصد

من هذه الصفات كلها ولم يمنع ذلك من الضلال به وتقديم اتباعه وان تداوج جماعة ممن كان
قد اسلم عن دينه والحق به وقد ظهر من ان اتباع الجمهور لا اذل الناس وانصرف عنهم عن
افضلهم على مر هذا الزمان ما لا يمكن دفعه ولم يك ذلك لمر عشيقة ولا الشر في نفسه لا كثرة
مال بل كان بتمام حيلة وجد في الدنيا وانفاق حتى ساست النساء على الرجال وتقديم الاطفال
على العقلاء واسترق العبيد للاحرار واستعبد الاشراف وحكم الجهال على العلماء وقد
قال الله عز وجل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وقال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الجن والانس يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وكان الجمهور في
زمان اكثر الانبياء اتباع المجرمين فضلا اكثر ائمتهم وغيرنا شرايهم وصدوا عن سبيلهم وروا
الغير دينهم ولم يدعهم الى ذلك شرف المضلين ولا عظمهم في عشايرهم ولا كثرة اموالهم وانما
دعاهم اليه ما ذكرناه من الداعي الى تقديم من مصلته ولو ذهبنا الى تتبع هذا الحق وتعداد
من حصل له وشرح الامرية لطال الخطاب والجماعة ان اغلب في حصول الدنيا لاهلها والاكثر
فيها تمام الرئاسة لاهل الجهل واليهود في ملكها والخلية عليها لاهل الضلال والاكثر فيهم
عن هذا العهد لاهل الايمان وذوى الفضل والكمال في النادر والشاذ ومن دفع ما وصفناه واكثر
ما شربنا كان جاهلا من كتب العباد **فصل** ثم قال لهم لستنا نكرن تقديم الفضول على
الفاضل مخالف للحكام العقول وان سياسة النافض الكامل من الحكم المعكوس المردول لكن غير ذلك
عند اهل الضلال ولا عجب لاختيارهم فما سلف من الافمان والاحوال وان تقديم نيم وعدى على
بني هاشم وعبد بناته انما هو تقديم البسطة على السادات وتغليب بكر الجاهلية على مقامه و
ودفع اخيه وصهره وذويه وذاته وخليفته في اهله واجبات الحق الى الله اليه ليعجب كمال النفوس منه
تذوق لكنا اذا قلنا الامر الى ما قدمناه من ذكر امثاله في البدايع من الامور سلت لنا القلوب
وقد قال الشاعر
اجابتموا بالحق من اهل هاشم لقللتم دينهم عقد الامر
وتصرف عن قوم بهائم امهم ويلكها بالصف من ابي بكر اف حكم من هذا فخر في حكمه
لقد صار عرف الدين كماله في كل امر ايضا وحده اتى صفا كما وانها وانها
والانحافة اكل الذبان كانوا يرون في الامور عجائب ياتي بها تصرف الازمان

ان الخلاف من ورائه هاشم فيهم تصبر هيبه السلطان **فصل** فاعلموا وحكم الله
ان لولا ما نطق له لآء الثلاثة من التقدم على المجد عليهم والسياسة على الخلق وسلطانهم والقرآن بالحق
عليهم لماسل بين السليبين سببان ولا اختلاف في الشريعة اثبات ولا اسفل اتباع الجمل واهل الشا
والنصران دماء اهل الايمان ولا سفت دم امير المؤمنين عليه السلام على الدين والاستحلال ولا قتل
الحسنان ولا استحقاق حرمان العترة وادبقت دمايتهم كما يستباح ذلك من اهل الردة عن الاسلام
لكنهم اصابوا ذلك بدفعهم عليا امير المؤمنين عن مقامه وسببوه باستخفافهم بحقه واجوبوا بها
بامر وسجلوا بوضعهم من فقهه وتقليده بحظهم لمعن محله واباحوه بما اظهره لمن عادته وقتته
فبا قول ذلك بائنه وتخلوا اوزاره واوزار من ضل بهم عن الحق باسره كما قال الله تعالى ولعلهم يتقوا
واثقالا مع افعالهم ولعلهم يوم القيمة عما كانوا يفترون ولقد احسن شاعر المجد عليهم في محله
ما فصلناه في هذا المقام **فصل** بيت الشاوي من امية قوما وفي الطف قتل ما ينام جميعها
وما ضيع الاسلام الا عصا تامة نوكاها ودام نعيمها فاضحت قناة الدين في كمال
اذا اعوج منها جاذب لا يقيم وقال الاخر في ذلك لعمرى لان جاذب امية واعتد
لاول من من الضلالة اجود وقال الكيت بن زيد رحمه الله وقد ذكر مقتل الحسين عليه السلام
يصيب به الرامون عن قوس قزح فيا اخرا يبدى له الغياول وقد ثبت في هذا الكتاب
واثق المهود جميع ما نقل به اهل الخلاف في امامة ائمتهم من تاويل القرآن والاجماع والعمل في
على ما يتفقون عليه من الاجماع دون ما يختلفون فيه لشذوذه ودخوله في باب الهذيان وبينت
وجوه ذلك بواضع البيان وكشفت عن الحقيقة فيه بجلى البرهان وانا بمشية الله وعونه افرق فيما
تعمده الشيعة في امامة امير المؤمنين عليه السلام من ايات القرآن والحكمات والاشهاد والصادقة بحجج التواتر
والقران من البيانات كتابا اشيع فيه معاني الكلام لينضاف الى هذا الكتاب وتكمل به الفوائد
في هذه الابواب والله تعالى سمع الموفق والمهاوى الى الصواب **تم كتاب الانصاح للشيخ الفيد**
ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العسكري البغدادي قدس سره



